

## ١٨ عام على غزو العراق وتدميره



### تصريح ناطق رسمي مخول باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي حول مزاعم وجود اتصالات من جانب قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي للمشاركة في العملية السياسية القائمة في البلاد

شعبنا منتفضة عليه رافضة لشخصه وبرامجه وإجراءاته في العديد من المظاهرات والاعتصامات طيلة السنوات الماضية وقدمت في سبيل رفضه أكبر التضحيات، وكانت ثورة تشرين المجيدة النموذج الأوضح في التعبير عن الرفض الشعبي الواسع والقاطع لهذا النظام الذي جاء به الاحتلال الأميركي الإيراني للعراق.

ويرى الحزب أن أي مشاركة في المشاريع السياسية القائمة هذه في ظل الاحتلال وهيمنة الميليشيات المجرمة واستفحال سيطرة المال الفاسد المسروق من دماء العراقيين إنما يمثل استهانة بتضحيات الشعب الجسيمة وبدماء أبنائه الطاهرة التي أريقت في سبيل الخلاص من هذا النظام الطائفي العنصري المجرم الفاسد.

يتبع ص ٢



قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تنعي العالم الجليل الأستاذ الدكتور منذر إبراهيم أحمد الشاوي أحد أبرز علماء العراق والأمة العربية في علم القانون

بين حين وآخر يخرج علينا بعض أقطاب العملية السياسية الاحتلالية في العراق بتصريحات يتحدثون فيها عن وجود اتصالات من جانب قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي معهم للمشاركة في العملية السياسية القائمة في البلاد.

ورداً على هذه المزاعم صرح ناطق رسمي مخول باسم قيادة قطر العراق للحزب بما يأتي :

إن حزبنا الذي قَدّم عشرات آلاف الشهداء لا يرضى لنفسه ولتاريخه النضالي العريق أن يشترك في مشاريع تديرها الدوائر المخابراتية في طهران وواشنطن بهدف إدامة مخطط الاحتلال البغيض المتمثل في قتل العراقيين ونهب مواردهم وإفقارهم وتدمير بلدتهم وتحطيم كل مرتكزات الحياة فيه وتفتيت نسيجهم الاجتماعي ووحدهم الوطنية، وهو المخطط المسمى زوراً (عملية سياسية).

وانطلاقاً من إيمانه بمبادئ الديمقراطية والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة التي نصت عليها وثائقه وأدبياته منذ التأسيس، فإن الحزب يعمل على الانفتاح الصادق على كل القوى والشخصيات الوطنية في العراق بهدف تنسيق المواقف والعمل على إنقاذ الوطن وأبنائه الكرام من قيد هذه العملية المخابراتية البائسة التي أثبتت طيلة السنوات الثماني عشرة الماضية فشلها الذريع في تحقيق أي مكسب للعراقيين، بل كانت العامل الأساس لتدمير العراق وقتل أهله، وهي ذات المشروع الخائب الذي خرجت جماهير

الوطني واستفزازاته التي انتهت بشن حرب استمرت ثمان سنوات اخطر حلقات مخطط التآمر الشرير قدم خلالها شعبنا التضحيات الجسام ليخرج منتصراً منها بجدارة واقتدار.. واستمر مسلسل التامر ضد العراق وقيادته التاريخية فكان الحصار الجائروما تغلله من صفحات عدوانية شرسة تعاون فيها حلف الشر الاميركي الصهيوني الصفوي اختتمت باحتلاله في نيسان عام ٢٠٠٣ لتبدأ مرحلة سوداء في حياة العراقيين والعرب تخللتها احداث جسام تصاعد فيها الارهاب بكل انواعه سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

ان المتابع لما جرى في العراق بعد الاحتلال يمكن ان يلمس الاهداف الحقيقية لاحتلاله ومنها اعادة سيطرة شركات النفط العالمية على ثروته والاجهاز على المكتسبات التاريخية التي تحققت للمواطن ومنها استعادة ثروته النفطية فكانت جولات التراخيص سينة الصيت التي يخسر العراق بسببها مليارات الدولارات سنويا اضافة الى عمليات النهب المنظم لهذه الثروة من قبل عصابات احزاب السلطة التي تقاسمت عملية تهريب النفط فيما بينها التي يعرفها القاصي والداني بل هي حديث ابناء البصرة اليوم. ان الحديث عن ما آلت اليه الثروة النفطية طويل ومؤلم وموثق عند الخبراء الاختصاصيين ويفضح كل العملاء والخونة ممن نصبهم المحتل ليكونوا اذاته في تخريب العراق ونهب ثرواته وحرمان شعبه من ابسط حقوقه.. وبرغم قتامة ما نعيشه فاننا ونحن نستذكر محطات من تاريخ نضال حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي المشرفة يتجدد فينا الامل بان نصرنا قريب ان شاء الله وبشر المومنين.

الثورة

### إفتتاحية الثورة ثروتنا النفطية من التأميم الى عقود التراخيص

يستذكر العراقيون ومعهم العرب في اذار من كل عام فصول من نضال حزبهم الرسالي حزب البعث العربي الاشتراكي وانتصاره التاريخي في معركة التأميم الخالدة التي ترجم فيها على ارض الواقع شعار (نفط العرب للعرب) عندما واجه ببسالة شركات النفط الاحتكارية ووضع حداً لعمليات النهب المنظم للنفط على مدى عشرات السنين.. وكان الاول من حزيران من عام ١٩٧٢ بداية مشوار نضالي طويل تكمل باعلان الانتصار التاريخي في الاول من اذار ١٩٧٣ على الكارتل النفطي لتبدأ مرحلة جديدة ليس في حياة العراقيين فحسب بل امتد الى الوطن العربي والعالم عندما اثبت البعث وقيادته التاريخية امكانية تحقيق النصر على دول استعمارية دأبت على نهب ثروات الشعوب خاصة وان انتصار التأميم جاء بعد عشرين عاماً من التأمير على مصدق الذي تجرأ وامم النفط في ايران. ومن هنا فقد فتح انتصار التأميم التاريخي افاقاً كبيرة امام الانسانية لاستعادة حقها في استثمار ثروتها الطبيعية من الشركات الاحتكارية بمختلف انواعها.. وهكذا فان الاثار الايجابية لقرار التأميم الخالد وانتصار القيادة الوطنية فيه لم تقتصر على الجوانب الاقتصادية فحسب حيث شهد العراق بعد انتصار التأميم خطياً تنموية انفجارية وتحسن دخل المواطن وانتعشت القطاعات الاقتصادية، بل تعدت ذلك ليشكل العراق نموذجاً فريداً في المنطقة وفي العالم وهو ما دفع اعداء العراق وامتنا العربية الى التفكير بخطط خبيثة للانتقام من البعث وقيادته فكان استلام خميني بالصيغة المعروفة للحكم في ايران واعلانه بشكل سافر العداة للحكم



٥١ عام على بيان آذار التاريخي

## تتمة تصريح ناطق مخول باسم قيادة قطر العراق

ويشدّد "البعث" على أن المشاركة في مسرحية الانتخابات، مفضوحة التزوير، إنما هو إدامة لمعاناة شعبنا المتواصلة منذ احتلال العراق، وأن المطلوب من جماهير شعبنا هو التعبير الواضح بكل الوسائل الممكنة عن الرفض الكامل لمخطط إعادة هذه الاحزاب الميليشياوية بوجوه وأسماء جديدة التي لم يجنّ العراقيون منها سوى القتل والدمار، وإن شعبنا الذي قاطع انتخابات عام ٢٠١٨ بشكل كبير جداً، حيث لم تشارك فيها إلا نسبة متدنية للغاية وباعتراف الجميع، وإعتماماً بهذه المشاريع البائسة وعبر عن ذلك الوعي العالي من خلال الرؤية السياسية

التي طرحها ثوار تشرين الأبطال وناضلوا لتحقيقها بأوضح الأشكال وبالدم الطاهر المراق على ثرى العراق.

إن قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي إذ ابدت دائماً استعدادها للدخول في أي حوار وطني والانضمام إلى أي عمل جهوي إنما تؤكد وبشكل واضح إن ذلك لا ينبغي أن يكون إلا على قاعدة تخلص العراق من نظام الاحتلال وعمليته السياسية الفاسدة وكل إفرزاته الطائفية والعنصرية وإجراءاته التدميرية، وتأكيد الوحدة الوطنية أرضاً وشعباً، وأنها تضع يدها في يد كل القوى الخيرة على هذا الطريق المشرف الذي لا سبيل سواه لإنقاذ العراق، وليس مع قوى وشخص العملية السياسية المخابرة اتية

الاحتلال التي لم يجنّ شعبنا منها سوى القتل والفساد والتخريب، وإن قيادة "البعث" تشدد على أن العمل السياسي الحقيقي والجاد يجب أن يكون في أجواء وطنية سليمة خالية من أي شكل من أشكال النفوذ الاجنبي وهيمنة المحتلين وتوجهات الدوائر المخابرة اتية وتفوّل سلاح الميليشيات وسطوة المال الحرام وبعيداً عن قوانين الاجتثاث والإقصاء الجائرة، وبما يضع العراقيين جميعاً في مسار واحد لإنقاذ بلدهم ورسم مستقبل أفضل لأجيالهم القادمة.

الناطق الرسمي

قيادة قطر العراق

٢٠٢١ / ٠٢ / ٢٤

## في ذكرى الوحدة .. دروس وعبر

محمد الكاظمي

## المحتل يختار من به عار للمنصب !

سعد عبد الحميد

لوتصفحن تاريخ الاحتلال لبلدنا العراق في عصره الحديث للاحتلال .. ان كل من جاءنا محتلاً وغزانا فان اول شيء يبحث عنه .. هم اللذين يقدموا انفسهم كخدم او ادلاء .. لانهم يعرفون ان من مثل هؤلاء ممكن ترويضهم وشراء ذمهم .. لذلك اول تكريم لهم هم جعلهم اسياذ البلد ومهينوا لهم كرسي المنصب حتى من خلالهم سيكون السيطرة على مقدراته اسهل لهم .. لان يعتبرونهم من ابناء البلد وبذلك سيكون ردة فعل الشعب عليهم ليست بالمستوى المطلوب حسب ما يتصوره المحتل .. ولنا لمثل هذه الكثير .. فعندما جاء هولاء لتدمير الدولة العباسية فانهم استعانوا بشخص من اهل تلبند ليكون الدليل لهم ومن يسهل عليه الغزو فعندما قررابن العلقمي ان يتعاون معهم وهو العراقي واحد المقربين من الخليفة العباسي المستعصم بالله.فانه بهذا العمل الخياني الدنيء والمستهجن سجل لنفسه موقفا اسودا له ولعائلته .. وان هولاء عندما دخل لبغداد واستباحها بتلك الفعله الحقيره لتبين العلقمي قد كافئه لتلك الخيانة .. وكلفه بمنصب .. كبيرا لكن بدون اية صلاحية تذكر .. حتى انه احس بهذا عندما عرف بانّه لتتمكن له ان يتخذي قرار الابو افقه الغزاة .. انزوى رويدا رويدا حتى مات .. غير مؤسفا عليه وبقي اسمه رمزا لكل خائن وجاسوس ..

وبمثل مو اقف ابن العلقمي حدثت لكن ليس لشخص واحد وانما من قام بمثل فعلته عشرات من العراقيين مع الاسف عندما تعاونوا وسهلوا للغزاة احتلال بلدهم وقدموا له كل ما يعينه ويسهل عليه تدميره .. وعندما نجح الغزاة .. تم مكافئتهم بان خصص لهم مناصب في بلدهم المحتل .. فاعطاهم وزارات واعضاء برلمان مسخ .. ومسؤوليات في واجهة الدولة العليا .. نعم هي مناصب كبيره .. لكننا مكلفة بالعار والخزي لان تلك المناصب لا يستطيعوا ان يستخدموها الا اذا وافق المحتل .. واعطاهم الموافقه المسبقه .. لانه يعرف ان مثل هؤلاء اشباه الرجال هم من اللصوص والجياع والساقطين اخلاقيا ومسجل عليهم في وطنهم قبل احتلاله الكثير من الجرائم مثل التزوير والسرقه وارتكاب جرائم الزنى بمحارمهم وهروبهم من اداء خدمه العسكريه .. كل هذا يعرفه ويعلمه الغزاة عنهم لذلك استغلوه في تنفيذ الجريمة النكراء بغزو البلد وامتطاء ظهور مثل اولئك حتى يدخلوا البلد .. فعندما يكلفهم الغزاة بتلك المناصب .. فأنه يعلم علم اليقين انهم لا يمكن ان يردوا للمحتل طلبا او امرا .. لان دورهم هو هذا .. وان الغازي يعرف كل تاريخهم المخزي .. اما الرجال الشرفاء لا يمكن ان يخونوا او يتعاونوا مع محتل .. لذلك بحثوا عن كل منحط وسافل وهينوا له المنصب .. وهو هديتهم لمثل هؤلاء .. والتاريخ اكيد سوف يكتب فعلتهم الشنعاء وتكون علامه سوداء تبقى ملاصقه لهم ولابنائهم واحفادهم وحالهم حال فعلة ابن العلقمي لا يمكن ان تمحى من الذاكره ..

ربما يتساءل البعض عن سبب كتابة موضوع عن مناسبة ذكرى اعلان اول وحدة عربية في التاريخ الحديث بين القطرين المصري والسوري بتاريخ الثاني والعشرين من شباط عام ١٩٥٨ فالمناسبة قد مرت عليها ايام وازار الشهر الذي نحن فيه حافل بالاحداث التاريخية الكبيرة التي حققها حزب البعث العربي الاشتراكي ومنها اعلان انتصار التاميم وبيان اذار وعيد المرأة واكيد هنالك معارك وصولات اخرى في سوح المنازلات التاريخية لامتنا وحزبنا المناضل .. غير ان الحدث على اهميته مرور الكرام ولم يتناوله احد بالبحث والتحليل الذي يتناسب وما تمر به امتنا العربية من مخاطر وخيبات ونكسات ما كانت لتحصل لو ان مشروع الوحدة العربية حتى بعد اجهاض نواتها الاولى قد تحقق بل وباليات استجابات الانظمة العربية لدعوات قيادة البعث قبل الاحتلال بتحقيق شيء من التضامن العربي ولو بحدود !

لانته تجربة الوحدة بين قطري مصر وسوريا من الاخطاء وبعضها كبير اتاح لاعادتها الاجهاز عليها ، غير ان الموضوعية ايضا تحتم علينا ان ننصفها ونحكم عليها بحسب الظروف المحيطة بها.فادعاء اليسار واليمين ناصبها العدا على حد سواء منذ اللحظات الاولى لاعلانها وصاروا يضخمون الاخطاء كما لم تصغ قيادة الجمهورية العربية المتحدة ( وهذا هو اسم دولة الوحدة انذاك ) لنصائح شخصيات وتيارات قومية كانت قد شخصت مبكراً بعض الاخطاء وحذرت من تفاقمها .. كانت تجربة وليدة محفوفة بالاطار دفعنا كامة وكحركات قومية لاحقا ، ثمن عدم الدفاع عنها ومواجهة اعدائها الذين ادركوا ان بقاء الوحدة بين مصر وسوريا سيدفع الجماهير في الاقطار العربية الاخرى للضغط على انظمتها للانضمام اليها وهو ما لايسمحون به لانه ببساطة يعني سلهم كرسي السلطة !!

واليوم ونحن نستذكر كجماهير ذكرى اول وحدة حقيقية بين قطرين عربيين ، نشعر بالاسى على انظمة ارتضت لنفسها النذل والخنوع وتصرب بشكل غريب على عدم الاستفادة من تجارب الماضي البعيد والقريب على حد سواء .. انظمة وزعامات تشارك بوعي وبالاكراه لتنفيذ مخططات اعداء الامة ممثلة بتحالف الشر الاميركي الصهيوني الصفوي من دون ان تجرأ على تبني مشروع جبهة وطنية وقومية بشكل جدي يمكن ان تسهم اذا ما توفرت لها مقومات الدعم من ايقاف حالة التداخي في الامة ومواجهة مخططات ابتلاعها من قبل النظام العنصري الصفوي في ايران الذي يقود اخطر مخطط تأمري لتقسيم امتنا طائفيا وتجزئة المجرأ من الاقطار العربية وهذا هو ما يحدث في العراق وسوريا واليمن ولبنان .. ولم يكن احتلال العراق في نيسان من عام ٢٠٠٣ الا شاهد حي على فشل النظام العربي الرسمي في استيعاب الدروس والعبر وتمسكه بالتجزئة كواقع حال وهو ( اي النظام العربي الرسمي ) بهذا يعرض نفسه لمخاطر تهدد وجوده كما انه وباصراره على مو افقه البعيدة عن التضامن يتقاطع مع امال الجماهير العربية وحلمها بتحقيق حد ادنى من مشروع وحدوي ان لم يكن على مستوى الاقطار فليكن على مستوى المنظمات والحركات المؤمنة برسالة الامة العربية ونهضتها .. ان من الوهم ان تتصور الانظمة العربية بمختلف اتجاهاتها ملكية او جمهورية امكانية حماية نفسها من خطر الزوال باقامة علاقات تعاون مع سياسي الصدفة وزعماء الاحزاب الطائفية وحكمها البغيض في المنطقة الخضراء .. وأن الاوان لتتخذ موقفا ان لم يكن من اجل الامة فمن اجل حماية نفسها وذلك بدعم الثورة الشعبية في مدن العراق وخاصة في محافظة ذي قار فالتاريخ لايرحم وعليها ان تمعن التفكير بنتائج سياستها السابقة وتتعلم الدروس من تجربة وحدة مصر وسوريا .. فالوحدة هي الخيار فلتتحد الجهود لحياتها.

أصبحت القوانين نافذة بشكل مطلق، وامتلك القضاء العراقي سمعة مشرفة بين أبناء المجتمع، مما جعل المواطن يلتجأ اليه في حل جميع المشاكل التي يواجهها في حياته، وتفوق القانون على التقاليد والأعراف القبلية.

ومن هنا فقد كان من أبرز وأغزر إنجازات الراحل د. منذر الشاوي العملية والتطبيقية هي مساهماته في تطوير القوانين ومؤسساتها ذات العلاقة. فمن أثره الوطنية الكبيرة التي كانت تشكل محوراً رئيسياً للعدالة وقوة وهيبة لمؤسسات الدولة العراقية، ما قام به من رفد القوانين العراقية من خلال اضافة

الكثير من المواد والفقرات التي تخدم المسائل القانونية في العراق، حيث يرجع اليه الفضل في مراجعة وتعديل قانون (اصلاح النظام القانوني)، والقوانين التي صدرت في ضوءه. ويُعد تأسيس المعهد القضائي العراقي أحد مآثر الدكتور منذر الشاوي رحمه الله، وكذلك مركز البحوث والدراسات القانونية.

وعلى صعيد آخر فقد ساهم بشكل عملي ومؤسسي في ترسيخ البنية القانونية لمؤسسات الدولة. فمما لا شك فيه أن تطور الحياة يستوجب مراجعة القوانين والتعليمات والضوابط المعتمدة بشكل مستمر لضمان تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص لكل المواطنين دون أي تمييز عرقي او طائفي او طبقي. من هنا فقد عمل على أن يُرسخ التعليمات والتشريعات القانونية لتحقيق تلك العدالة. فأينما حلَّ الدكتور الشاوي في مؤسسات الدولة ومفاصلها، تظهر بصماته فيها من خلال وضع التعديلات القانونية والتشريعات الجديدة، وتحويل ما هو شائع وعرف عام الى قوانين وتعليمات تنظم العمل وتحقق المساواة للجميع.

أن مكتب الثقافة والاعلام القومي اذ يُحيي السيرة العطرة لفقيه العراق والامة العربية الكبير، كيما تشكّل الهاماً ومفخرة تسترشد بها الأجيال القادمة، وتهل من روائعها، فتعطيهم مثلاً على عمق وغزارة عطاء من سبقوهم من شواخ العراق والامة ونخبها الأوفياء، فهم المنارة التي تضيئ لهم طريق خدمة الوطن وبناء الدولة وتحقيق نهضة المجتمع. ويؤكد في الوقت ذاته على أن مواقف وأعمال وانجازات علماء العراق والامة البررة، من أمثال الدكتور منذر الشاوي رحمه الله لا تنقطع بعد الموت، اذ أن التاريخ يخلدهم لانجازاتهم العظيمة، وإرثهم الفكري الزاخر المسجل في البحوث والدراسات والمؤلفات، كما هو فقيدنا الراحل، والتي جعلته رائداً من رواد القانون في العراق فكراً وميدانياً.

واذ نتحدث عن قامة عربية مخلصه، وكفاءة نوعية قلَّ نظيرها، وعلماً مرتفعاً من أعلام رجال العدالة والقانون الأكفاء، فإننا ندعو أبناء شعبنا العراقي وامتنا العربية وقياداتها في كل مكان الى احتضان نخبها وعلمائها وكفاءاتها والاهتمام بهم، فهم ثروتها الحقيقية التي تعطي دون حساب من غيران تأخذ، والانتباه الى رعايتهم لما قدموه من خدمات جليلة وما زالوا يقدموه لخدمة وطنهم ورفعة أمتهم.

فبمثلهم تعلق الأوطان وتزدهر، وبقدراهم تهض الأمة وتواصل مسيرتها نحو تحقيق اهدافها مهما عظمت التحديات.

مكتب الثقافة والاعلام القومي

٢٠٢١ / ٣ / ٣

انتقل الى جوار بارئته في يوم ٢٤ شباط ٢٠٢١. فقد كان الدكتور الشاوي يقيس درجة سعادته بمقدار ما يقدمه لشعبه وببذله في سبيل رفعة وطنه. فترك بصمات واضحة محفورة في صفحات التاريخ ستظل أثراً ساطعاً من أثار عالم لامع في القانون جهد في سبيل ترسيخ العدالة طيلة أكثر من ثلاثة عقود.

كان الدكتور منذر رحمه الله يمتلك فكراً وعقلاً معرفياً رفيع المستوى، وامتزج ذلك مع انتمائه النقي للعراق وولائه الصادق لشعبه، فأثمر عن شخصية وطنية مرموقة، أنتجت علماً زاخراً حرص على ان يجد طريقه نحو التطبيق العملي في المؤسسات العراقية.

فقد كان له دور مهم وخطير خلال فترة بناء العراق الجديد، فإضافة الى مسؤوليته عن تنفيذ ومر اقية تطبيق العدالة، ساهم بشكل فاعل في اصلاح القوانين والإضافة اليها بما يتماشى مع المرحلة التاريخية التي شهدت تحقيق نهضة تنموية كبرى. فعندما كان العراق يشن هجوماً كاسحاً على الجهل والتخلف والتأخر، تمكن د. منذر الشاوي من اعداد القوانين الخاصة لتلك المرحلة والتي أعطت دفعة قوية لتلك التحولات الكبرى في حياة العراقيين آنذاك.

لقد شمل سجل مساهمات الفقيه الذي نال مرتبة الأستاذية عام ١٩٧٣ وتولى العديد من المناصب الأكاديمية اضافة الى وزارتي العدل والتعليم العالي والبحث العلمي، وارتقى الى عضوية المجمع العلمي العراقي منذ عام ١٩٧٩، صعيدين أساسيين هما الأكاديمي والتطبيقي المؤسسي. فقد تضمّنت مساهماته الأكاديمية تخريج الالاف من الكوادر القانونية اضافة الى البحث والتدريس في مقررات القانون الدستوري وفلسفة القانون في جامعات العراق، والمعهد القضائي.

وقد نتج عن هذا العطاء العلمي تراثاً نوعياً غزيراً شمل دراسات عديدة معمقة في مواضيع هامة تخص الدولة منها السلطة والدستور، وتأليف العديد من الكتب منها القانون الدستوري، ونظرية الدستور، والقضاء العادل، وكتابات جامعية، ومذاهب القانون وفلسفة القانون، والمدخل لدراسة القانون الوضعي وغيرها والتي تشكّل مراجع علمية مهمة في المكتبات العربية.

وقد تناول فيها جوانب متعددة تخص الدستور ودوره في ترسيخ المجتمع والدولة، شارحاً مجموعة المبادئ والأحكام والقواعد التي تتعلق بالأسس التي تُبني عليها الدولة الحديثة. وكذلك آليات ووسائل تنظيم الحكم لتعزيز المعطيات القانونية داخل الدولة، و ترسيخ القوانين، ووضع قواعد لممارسة السلطة من خلال تنظيم العلاقات بين السلطة القضائية والسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فيما بينها ومع الهيئات التي تشكّل الدولة ايضاً.

ولان الظلم والفساد ينتجان تراخي المواطن وتقاعسه عن أداء المهام الوطنية المأمولة منه في البناء والاعمار، وبالعكس من ذلك فإنه يجد نفسه مندفعاً بكل حماسة لإنجاز ما مطلوب منه حين يشعر بالعدالة وسيادة القانون على الجميع، دونما تجريف أو تسويق للقوانين التي تحكم العلاقة بينه وبين المواطن الآخر، وما بينهما وبين الدولة ومؤسساتها، لذا فقد برز دور وزارة العدل والمؤسسات القضائية في تعزيز نهضة المجتمع واستقراره من خلال إنفاذ القوانين ومر اقية عمل الهيئات القضائية.

فتجسد دور القضاء في التأصيل لمساهمة المواطنين في الحملة النهضوية التقدمية العراقية في ظل ثورة ١٧ تموز المجيدة، حيث

بسم الله الرحمن الرحيم  
( وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ )  
صدق الله العظيم

## في رحيل العالم الكبير منذر الشاوي رحمه الله

مكتب الثقافة والاعلام القومي

عندما يكون الفكر اسخاً مكيناً والنهج رصيناً  
فالتطبيق يكون ناضجاً ومثمراً ..

عمل العهد الوطني في ظل ثورة ١٧ تموز المجيدة على بناء الدولة العصرية التي تأخذ بأسباب التقدم والرقي في كافة مناحي الحياة. حيث اعتمد العلم منهجاً والقانون سيادة، والمدنية والحداثة طريقاً في سبيل الانتقال من الأفكار والنظريات الى الحقائق والأفعال. وكان من أولويات الثورة العمل على سيطرة القانون بما يجعل المجتمع ينعم بالاستقرار والسلم الاجتماعي، وبما يحمي المواطنين ويحفظ حقوقهم، لتكون حركة المجتمع منتظمة ومتناسقة تتماشى مع المشروع الوطني والقومي للتنمية النهضوية. ذلك لأن البيئة التي تفقد العدالة ويكون القانون مغترباً فيها، تتحول الى بركة أسنة تسكنها العنينة والفسوضية وضياح الحقوق.

وقد مثل بناء الانسان العراقي، الوسيلة والغاية في آن واحد للوصول الى الأهداف النبيلة التي يسعى اليها حزب البعث العربي الاشتراكي في التقدم والرقي وبناء الدولة الحديثة لتصل الى مصافي الدول المتقدمة في العالم، لذا

فقد كان من بين اهم مستلزمات بناء الانسان تحقيق العدالة الاجتماعية له في حياته ومعيشته. ولقد اعتمدت الدولة في سعيها لتحقيق مشروعها النهضوي على النخب والكوادر والكفاءات المهنية والادارية والعلمية واتاحت لها الفرص كي تؤدي واجبها في خدمة الشعب والوطن. فشدت على يد تلك الكفاءات ومنهم العالم الجليل د. منذر الشاوي موضوع مقالنا اليوم، اسلوباً جديداً في القيادة وادارة الدولة مبنياً على أساس احترام المواطن وتلبية حاجاته ومنحه حقوقه التي يكفلها القانون.

وقد كان لقيادة الحزب والثورة فلسفتها الخاصة في قضية القيادة، فهي بالنسبة لها واجب وطني وليس شرف. وعليه فالقائد في الدولة إنما هو خادمٌ للشعب وليس متفضلاً عليه. وقد تجسدت هذه الفلسفة في منهج وسلوك قادة الدولة من أمثال الوزير د. الشاوي الذين كانوا يتولون المسؤولية، فاصبحوا الأساس الذي من خلاله كان المواطن العراقي يعيش في امان وونام، ينام رغداً مطمئناً على نفسه وأسرته، لأنه يثق بمسؤولية الدولة تجاهه، وتجاه حياته وأمنه ومعيشته.

ومن هنا فقد برز في تاريخ العراق الحديث رجالٌ لهم مواقف كثيرة وصور مشرقة خالدة في ذاكرة العراقيين، ليس بالامكان نسيانها او تجاوزها. فقيمة الانسان الحقيقية تكمن في عطائه، وفي ما يقدمه للناس من فكر وفعل و ابداع يخدمهم في حياتهم اليومية، ويساهم مع عطاء الآخرين في بناء مستقبلهم ومستقبل ابناءهم وبلدهم.

ومن هؤلاء الفقيه الراحل الدكتور منذر الشاوي رحمه الله، الذي

## استمرار الهجمة على البعث ومناضليه

احمد المحمود

لم تتوقف الحملة الشرسة على البعث ومناضليه منذ التاسع من نيسان ٢٠٠٣ والى يومنا هذا فكل قوى الظلام والطائفية والفساد أجمعت على ان البعث يبقى يلاحقهم ويقض مضاجعهم في كل يوم ومع كل جريمة تقتربها أحزاب الإسلام السياسي العميلة.

ولأن البعث صاحب مسيرة عظيمة ومنجزات كبرى لابد من إغفالها أو تناسيها فإن منجزات البعث العظيم تحرك لدى هؤلاء نزعة الانتقام من البعث ومناضليه لان منجزات البعث يقابلها فشلهم وفسادهم وسرقتهم ثروات الوطن طيلة ١٨ عاما ولهذا فلا غرابة

شوارع لا يستعملون بناء مرفقا مدنيا او يشقوا شارعا وليس بناء بلد.

كما أنهم يعلمون علم اليقين ان افكار البعث لا ولن تموت وان اجتثوا عشرات الالاف من مناضليه وستبقى الهجمة على البعث بمناسبة أو أخرى فكلما اوغلووا في جرائمهم يزداد حب الناس للبعث والحنين لا يام نظامه الوطني وباتت المقارنة بين ما كان عليه الناس والوطن من تقدم وازدهار وكيف اصبح في تدهور وتراجع في كافة المجالات في زل حكم الاحزاب العميلة ولهذا كله يبقى البعث مستهدف لأنه صاحب رسالة سامية ترعب العملاء والخونة المأجورين وتذكركم بأن ثورة الشعب آتية قريبة بعون الله وهمة المخلصين من أبناء العراق الاباة يقودهم فرسان البعث العظيم رجال الملمات واصحاب البيارغ العالية.

أن ينقع من ينقع وينبع من ينبع من عملاء إيران المجوسية ومليشيات القتل المجرمة لان تاريخنا في كل يوم له منجز وانتصار وأيامهم كلها بؤس وفقر وفساد وانتهاك للحرمات وهذا هو شهر آذار فيومته الأول يذكرنا بانتصار التأميم الخالد وروضوخ شركات النفط الاحتكارية لقرار التأميم الخالد في الاول من حزيران ١٩٧٢ والذي استطاع حكومة البعث العظيم ان تبني العراق من واردات نفطها بعد أن كانت هذه الواردات تذهب الى حسابات الشركات الاحتكارية وفي الأول منه عيد المعلم الذي كانت له مكانة اجتماعية لم أحاطت به الثورة من رعاية وتكريم وفي آذار أيضا ذكرى بيان آذار التاريخي الذي أعطى الحقوق القومية الاكراد العراق بقرار الحكم الذاتي الذي لم يرضي العملاء لكن شعبنا الكردي اليوم يتمنى لو ان هذا القرار قد طبق لينعموا بالخير والتقدم والأمان.

اذا فكل يوم يذكرهم البعث بخبيتهم وبعمالته وبكونهم أولاد

## احتلال العراق .. اكبر جريمة ارتكبتها امريكا وحلفائها

ثائر العبد الله

لم تكن معركة احتلال العراق حيث قادت امريكا وبريطانيا وفرنسا وبعض الدول المتحالفة معها مثل اليابان واستراليا وايطاليا ودول كثيرة اخرى وبعض الدول العربية مع الاسف في ال ٢٠ من اذار عام ٢٠٠٣ معركة تقليدية او حرب تقليدية بل كانت اكثر شراسة وعدوانية من الحرب العالمية الاولى والثانية حيث استخدمت هذه الدول مختلف الاسلحة المتوسطة والثقيلة وحتى المحرمة دوليا ورغم ان هذه الدول استخدمت التكنولوجيا الحديثة في عدوانها الى انها قوبلت بتصدي ابطال الجيش العراقي وقوى الامن الداخلي والجيش الشعبي لها ولم تستطع احتلال العراق ببساطة.

واستهدفت دول العدوان مشاريع الماء والكهرباء والاسواق المركزية والمشاريع الزراعية والصناعية والعمرانية في بغداد والمحافظات وكل البنى التحتية الاخرى ولا ندري ماذا هذا العدوان؟ فالعراقيون شعب مسالم يحب السلام والتطور وحجج امريكا وحلفائها بوجود اسلحة دمار شامل غير صحيحة ومع هذا فالعدوان استهدف حتى المدنيين واستشهد الالاف منهم وربما اثارهم قيام العراق باعادة البنى التحتية بعد عدوانهم علينا عام ١٩٩٠ بأيدي وامكانيات عراقية خالصة وبدون معاونة الشركات الغربية وضرب الكيان الصهيوني ل ٣٩ صاروخ ارض ارض اصابت اهداف منتخبة.

ولم تكتفي امريكا بتدمير العراق بل ارسلت حاكم بدرجة سفير لحكم العراق وقام الاخير بحل الجيش

العراقي وقوى الامن الداخلي وجاء بالحرامية والفاستدين والمجرمين الذين كانوا يدرسون الحقد على بلدهم وشعبهم في دول الجوار ووضعهم على رأس السلطة.

وادانت اكثر من جهة في العالم ومنها الرئيسيين الامريكيين اوباما وترامب احتلال العراق واعتبرته اكبر جريمة ارتكبتها امريكا باحتلال العراق لانه كان عامل استقرار في المنطقة.

وهكذا حل التخريب في كل شئ في العراق حيث تقاسم السلطة عملاء امريكا و ايران وبدء الشعب يعاني الامرين ويعيش ازمتات في كل تفصيلاته اليومية ومن هنا بدأت المقاومة العراقية بقيادة حزب الثوار والمجاهدين حزب البعث العربي الاشتراكي والقوى الوطنية المتحالفة معه وبضرب القوات الامريكية وكل قوى الشر المتحالفة معها وحقت انتصارات رائعة في مختلف جهات القتال وحيث ما تواجدت القوات الامريكية وحلفائها .. ويجب ان نذكر هذا الجيل والجيل القادم بهمجية وعدوانية امريكا وهي لديها سجل حافل بالجرائم في كل انحاء العالم.

المجد والخلود لشهداء العراق وشهداء حزبنا حزب المقاومين الابطال وتحية التقدير والاعتزاز للقيادة الفذة لحزب الشعب والامة حزب البعث العربي الاشتراكي وهي تقف بوجه عملاء امريكا و ايران وكل الفاسدين بامكانياتها المتواضعة البسيطة.

وتحية التقدير لابطال ثورة تشرين التي شاركت بها كل قوى الشعب بتحرير العراق والنصر حليف الشعب بثورته بأذن الله حتى طرد عملاء امريكا و ايران وكل الفاسدين .

## استذكار المرأة العراقية تأكيد لدورها الفاعل في الحياة

عبد الرحمن الاحمدي

يحتفل العراقيون في السابح من آذار من كل عام بعيد المرأة العراقية وهو ذكرى تأسيس الاتحاد العام لنساء العراق الذي نفذ خلال فترة الحكم الوطني نشاطات وفعاليات لخدمة المرأة وفي خدمة المجتمع والوطن ومنها دورات في الخياطة والتطريز والضرب على الالة الكاتبة والاسعافات الاولية وحملات العمل الشعبي في مختلف المجالات التي نفذت انذاك.

كما اسهم هذا الاتحاد المناضل بالتعاون مع وزارة التربية واجهزة الدولة الاخرى في حملات محو الامية بين صفوف النساء في المدينة

والقرى والارياف حتى اصبحت هذه المناطق خالية من الاميات اضافة الى القيام بحملات صحية في المناطق النائية بالتنسيق مع اجهزة وزارة الصحة والاتحادات والمنظمات الشعبية الاخرى.

واستطاعت المرأة خلال معركة قادسية العرب الثانية ان تهتم بالعائلة وتربيتها التربية الصحيحة خلال فترة التحاق الرجل بجهات القتال اضافة الى قيامها بحملات التبرع بالدم والمال والذهب دعما لمعركتنا ضد عصابة الملاي العنصرية التي حاولت احتلال العراق فتصدى لها ابطال جيشنا الباسل وقوى الامن الداخلي والوية المهمات الخاصة والجيش الشعبي وكل قوى الشعب وفشلت احلامهم المريضة ضد العراق والامة العربية.

ولا ينسى العراقيون مبادراتها خلال فترة الحصار الظالم الذي فرض من قبل امريكا وبريطانيا وفرنسا طوال ١٤ عام والتي اسهمت

في صمود العائلة العراقية بوجه الحصار. وقد اسهم حزب العراق والامة حزب البعث العربي الاشتراكي في توفير فرص احتلال المرأة بدورها في الحياة السياسية والاقتصادية والتربوية والعلمية وكل المجالات الاخرى واحتلت مواقع قيادية في كل مجالات الحياة وكذلك الحال فقد وفر الحزب فرص احتلال المرأة العراقية لادوار قيادية في مختلف المستويات الحزبية حتى وصلت الى عضو قيادة قطرية وهي اعلى قيادة في العراق.

تحية الحب والتقدير لقيادة حزبنا المناضل حزب الشعب حزب البعث العربي الاشتراكي وكل مناضلي الحزب على اسهامهم في خلق الوعي بأهمية دور المرأة في المجتمع وتحية الاعتزاز للماجدة العراقية على دورها الفاعل في الحياة بمختلف مجالاتها ومشاركتها في ثورة تشرين.

وكل عام والمرأة العراقية والعربية بالف خير

## نباح الكلاب لا يخيفنا ونعيق الغربان لا يزعجنا

د. علي ماهر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق نبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (( (٦) الحجرات))

بعد تغريدة لقائد جمع الشر والقتل معمم الفتنة والرذيلة والسوق ذيل ايران المجوس يطالب فيها مجلس الإمعات باتخاذ قرار بإيقاف الرواتب التقاعدية لمنسبي الأجهزة الأمنية وما سماهم "بأزلام النظام البائد" وكأنه هو من بيده الأمر والنهي وادارة شؤون البلاد والعباد خلافا للقانون ولدستورهم المهلهل لانهم لا يفهمون معنى القانون ولا الدستور.

وعلى ضوء تلك التغريدة الخجولة تحرك الامعة حسن كريم الكعبي نائب رئيس مايسى بمجلس النواب ودعا المفوضية العليا "المستقلة" للانتخابات وما يسمى بالهيئة "الوطنية" العليا لاجتثاث البعث" المساءلة والعدالة" بتطبيق قوانين حظر واجتثاث حزب البعث وان مجلسه ولجانته سير اقب بدقة كل الإجراءات أمتخذة بشأن ذلك ومنها إلغاء كافة الاستثناءات الممنوحة (للعبيثيين) وتضمين مشروع الموازنة لعام ٢٠٢١ فقرة صريحة لاتقبل التأويل" بإيقاف الرواتب التقاعدية للأجهزة الأمنية و"أزلام النظام البائد" وكأن هذا الصعلوك لا يعرف ان إجراءاتهم التي اتخذوها منذ ٢٠٠٣ بتصفية مئات الآلاف من

المنتمين للحزب قيادات وكوادروأعضاء ومؤيدين من علماء ومفكرين واطباء ورجال دين وقادة عسكريين وشيوخ عشائر اصلاء من خلال زمرهم الإجرامية المتمثلة بابودرع والخزعلي والعامري وفرق موت المالكي وجلال الصغير وآخرين من ذبول إيران الشر والإجرام وتناسى هذا الصعلوك أيضا العملية الإجرامية التي طالت دائرة البعثات في وضح النهار من خلال اختطاف رئيس الدائرة وعدد كبير من موظفيها حيث تم العثور على جثثهم في اليوم التالي خلف السدة وكذلك الحال بالنسبة لرئيس اللجنة الاولمبية احمد الحجية وزملاءه.

تلك هي قضية اجتثاث البعث فكر العروبة الخلاق ورسالتها الخالدة وملاحقة واعتقال وحبس وتهجير وحرمان قادة الحزب وعوائلهم. كل ذلك كان تحت ذريعة وفي إطار القانون الإجرامي حيث تعرض البعث بعد عام ٢٠٠٣ الى ظلم كبير واستهداف خطير وتشويه عميق لأفكاره ومبادئه وتشويش مكثف على موافقه ووجهت للحزب اتهامات باطلة مزورة بادعاء علاقته بالإرهاب تارة وبالطائفية والعنصرية تارة أخرى وعدم احترامه لحقوق الإنسان وممارسة الديمقراطية تارة ثالثة.

كذلك لغرض التشويه والاستهداف والشيطنة لتبرير عملية الاجتثاث وفق القانون الذي اصدره الحاكم المدني البول بريمر منذ بداية الاحتلال وما تبع هذا القانون من قوانين وقرارات اخرى مجحفة.

ورغم مرور هذا الزمن الطويل من الظلم والحرمان ولا زالت عملية الاجتثاث والاقصاء وخطر الحزب وملاحقة اعضائه مستمرة

ومتصاعدة بحجة انها مادة مثبتة في " الدستور" الذي هو اساس محط شك واعتراض وطعن.

ان السبب الذي دفع هؤلاء الاراذل باتخاذ اجراءات والعودة الى مايسى قانون " المساءلة والعدالة" و" تجريم حزب البعث" هي انتفاضة الشباب التشريبي التي لم تكن من اجل الغزو والاحتلال ولتغيير القزم عادل عبد المهدي ولا من اجل شعارات مطلبية انيه وليست من اجل استبدال وجه عميل باخر. فقد جاءت الانتفاضة الشعبية للعراق العظيم لانهاء العملية السياسية الهزيلة برمتها التي افرزها الغزو والاحتلال واعادة السلطة للشعب من خلال الشعارات التي تغنى بها المتظاهرين ( باسم الدين باكونه الحرامية ) و( ذيل لوكي انعل ابوايران لابوامريكا ) و( شلع قلع الكالها اوياهم ) و( لامقتدى ولا هادي كل العراق ينادي ) وغيرها من الشعارات التي اخافت هؤلاء الاقزام ما جعلتهم يتهمون البعث ويصفونه بشقى الوصاف التي هي فيهم وفي تياراتهم واحزابهم الفاسدة.

فالانتفاضة المجيدة اليوم شعاراتها وحدوية وطنية لجميع ابناء العراق. وطنية لاشبهه فيها ذات سمات عادلة ولها مصداقية ووضوح في الوصول لتحقيق اهدافها من صنع ابناء العراق بكل مكوناته.

حيا الله العراق ... عراق المجد والعروبة عراق الصولات الوطنية والقومية والنصر قريب باذن الله.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ..

## البعثيون رجال علم وكفاءة وبنائة

### اينما حلوا

الرفيق وليد الحديثي

يقول الشاعر المتنبي بالفخر

انا الذي نظر الاعشى إلى ادبي .. واسمعت كلماتي من به صمم

انام ملء جفوني عن شواردها .. ويسهر الخلق جراها ويختصم

هذين البيتين فيما من الاستعارة والدلالة ما يعجز الكثيرون من فهم معانيها ودلالاتها ليس في قصيدة الشاعر الكبير ابو الطيب المتنبي والذي انشدها بحق سيف الدولة الحمداني ، ولكني اسوقها بحق من جاء بعد الاحتلال وهو هيرول خلف دبابة الاحتلال محتماً كي يسجل له بطولة زائفة حقيرة وكل الذين هللوا للاحتلال واذنابه وعملاءه ، ونسب لنفسه نصراً زائفاً سماه تحرير العراق ، ويعلم جيداً انه خراب العراق وتدميرو انتهاك سيادة العراق ، والبعض الاخر اخذته العزة بالاثم وسار على مصارعهم وهلل لهم ، ولم يعلم هذا الغبي ان امريكا وايران استغفلته وانهما سوف يجردون العراق وشعبه من كل صورة طيبة و ايجابية.

البعثيون حماة وبنائة

اينما يتواجد البعثي يكون شعاره الاخلاص بالعمل ويزيد العطاء لانه يمتلك ضمير حي ويخاف الله ويؤمن قوت عياله بالجلال ، ولذلك و اينما حل البعثي تجده معزراً مكرماً ومحترماً صه يا سخيفة ..

ان البعثيين المشردين في الخارج هم اكاديميين واطباء ومهندسين وعلماء ويكدون في بلاد الغربية لنيل لقمة عيش كريمة بعد ان

شردهم العملاء الحرامية اللكامة الذين سطوا على العراق منذ

الاحتلال الى يومنا هذا ، والبعثيون رجال حزب ودولة نقاوتهم وصفاءهم مستمد من سيرة ال البيت والصحابة رضوان الله عليهم ، لم يسرقوا ولم يتعدوا على حرمان الناس بل كانوا امناء على المال العام والخاص ،

وان اللكامة هم اتباع الاحزاب الدينية الارهابية العميلة المتسلطة ومن المهرجين اللكامة في لندن ابراهيم الجعفري وموفق الربيعي وبهاء الاعرجي وغيرهم كثيرون كانوا يقفون امام البريد لاستلام المساعدة من الحكومة البريطانية ، وكانوا عالة على الحياة واهلها ، وهكذا في بلدان عديدة.

وعلى هذه الامعة المعروفة بتفاصيلها ان تسأل عن منمهم اللكامة وانت تسال صاحب القناة عن مصدر امواله قبل ان تنحدر الى هذا المستوى الرخيص في التهجم على نخبة العراق وزيدة مجتمعه من المختصين والكوادر العلمية والعسكرية والخبراء الشرفاء المهجرين، الذين سرقتم اموالهم وممتلكاتهم وتعديتم على حقوقهم التقاعدية.

وانا نيابة عن كل بعثي وبعثية وعن كل عراقي عانى من فسادكم وظلمكم واضطهادكم اقول : اخرسوا فان البعثيين في الساحة ويمارسون نشاطهم وسيعودون بأذن الله وسيقطعون السننكم ورقابكم وسيعود المال الذين سرقتموه الى الشعب العراقي العظيم. اللوكية الذين اتبعوا احزاب حقيرة عميلة باعت نفسها للاجنبي ، واللوكية انتم المطلوبين دم لكل عراقي وعراقية وسندفعكم ثمن كل قطرة سالت وكل فلس ضاع على ايديكم.

اذا كان هنالك من الشعب الذي يهوى بعض النفاق من اجل تحسين صورتكم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ، فان هذا لا يبني

دوله.

وقد انتشر في عراق بعد ٢٠٠٣ جيل جديد من اللوكية في جميع ميادين الحياة ساهمت في صناعته أحزاب العملية السياسي المستوردة للترويج للغزو والاحتلال ومدح المتعاونين معهما لبقاء أحزاب السلطة وكتلها النيابية في سدة الحكم المدعومة إقليمياً ودولياً وكان لهم ما يريدون ولكن بدلا من أن يبنوا دولة قاموا بكل إصرار بهدم العراق وسرقته وقتل شعبه وهذا ما يؤكد الواقع البائس الذي سعوا لتنفيذه خدمة لقوى الخارج.

لقد صنع البعث من خلال تجربته الثورية في العراق علماء ومبدعين يشار لهم بالبنان ومن كل قومياته واديانه وطوائفه وكانوا نعيم السند في بناء عراق قوي عزيز، خلق البعث جيل عراقي - عربي مفخرة لكل العرب ، واذا كانوا اليوم موزعين بسبب بطشكم وظلمكم في ارجاء المعمورة فهم رفعة راس وفخر للجميع يعملون بكل جد واخلاص وامناء على المسؤوليات الملقاة على عاتقهم ، ودخلهم مبارك فيه لانه من عمل صادق وعرق جبين ينضح من اجل لقمة عيش شريفة.

اللوكية من باع دينه وشرفه ووطنه ، اللوكية من نزع كل شيء حتى ترضى عنه امريكا وايران واسرائيل ، اللوكية كل جوقة العملية السياسية بدون استثناء.

اللوكية كل مذيع واعلامي ومقدم برامج وصحفي رهن قلمه ولسانه للاحتلال وأعوانه واذنابه ، ومن باعوا مهنتهم بدراهم معدودات ، والامثلة كثيرة.

## تعريف مصطلح سياسي ثورة الطريق الجديد

لجنة الإعلام القطري

الثورة هي الحالة الجديدة للمجتمع في أعقاب تحولات انقلابية في بنية المجتمع، وفي شتى الاصعدة، وبمعنى آخر فالثورة هي البناء الجديد للمجتمع، بحيث تنسف الأنماط والتقاليد المتخلفة السائدة في المجتمع.

وعندما فجر حزب البعث العربي الاشتراكي الثورة في العراق عام ١٩٦٨، اعتمدها ثوره اشتراكية ديموقراطية قومية، تقدمية، ومن خلال المعارك التي خاضتها الثورة في كافة المجالات فقد تجاوزت كل الصيغ التقليدية والحسابات المختلفه، الجامده، وعملت بأشكال وصيغ متجدده وبحسابات ثوربه عقلانيه في الوقت نفسه، كما أنها لم تستخدم صفحه واحده في حساب الاحتمالات والتوقعات ولكنها اعتمدت الصفحات المتعدده الوصول إلى الهدف بأكثر من رافد لهذا اسماها الرفيق القائد صدام حسين بثورة الطريق الجديد، أي الطريق الذي يضع في الحسبان سياده الوطنيه والاستقلال الناجز

الطريق الذي يرفض الرضوخ للضغوط دون اهمال الواقع الموضوعي في المجتمع، .. الطريق الذي يفهم الظروف المحيطة بالبلد والتفاعل معها بدون اهمالها، وبدون الرضوخ لها ثورة الطريق الجديد، التي تضع الجماهير دائما نصب عينها وتتصرف انطلاقا من احتياجات الجماهير وطموحاتها، مع مراعاة كل الحسابات الضرورية اللازمة لتلبية كل الاحتياجات،

ثورة الطريق الجديد التي تبتكر الصيغ الجديده، وتسعي دائما للخلق والأبداع في شتى القضايا والظروف .. انها ثوره اشتراكية تقدميه شعبيه ثوربه عقلانيه، وهي الثورة التي تبني القيم والتقاليد، وترسخ القوانين وتضع لنفسها مكانا تحت الشمس .

## مستلحات في الفكر علمانية

اعداد لجنة الاعلام القطري

العلمانية ( بكسر العين ) كلمة مشتقة من العلم والعالم وهو خلاف رجل الدين والكهنوتي وهي فكرة من افكار مسيحي الغرب لا وجود لها في الاسلام .. واساسها وجود سلطة دينية هي سلطة الكنسية وسلطة مدنية هي سلطة الامراء.

وقد ظهرت العلمانية في عصر النور الذي بدء منذ القرن الثامن عشر كردة فعل على هيمنة الكنيسة الكاثوليكية في روما والمؤسسات الدينية التابعة لها على امور الدين والدنيا ومحاولتها فرض سياسات معينة على الاقطار المسيحية.

وعند صعود البرجوازية وتقدم الاكتشافات العلمية اصبحت الهيمنة الكنسية قيد على السياسات الاقتصادية والاجتماعية وعلى عوامل تكوين الوحدة القومية وحرية حركة السلع في السوق الوطنية مما دفع الكثيرين من الساسة والفلاسفة والعلماء الى محاولة عزل الدين عن السياسة وتحكيم العقل بوجه عام ازاء معطيات التغير الحضاري والاجتماعي دون التقيد من نصوص السلفية، وقد دفع هذا الموقف بحركة التجديد قدماً الى امام بعد صراع دام مع الكنيسة ومع المتمسكين بالهيكل التقليدي.

والعلمانية ليست بالضرورة مرادفة لللاحاد فهناك الكثير من العلمانيين يؤمنون بالدين لكنهم يعارضون اقحامه في السياسة رغبة في عدم تحويل الخلافات السياسية الى خلافات دينية وتوكيدا على ان الاساس هو المحافظة على جوهر الدين وعدم قبول التفسيرات السلفية التي لاتأخذ بالحسبان طبيعة المشكلات الراهنة والوسائل العلمية لحلها.

## البعث العربي فكر وممارسة

ابو الفارس العمري

منذ عام ١٩٤٠ بدأت ملامح ظاهرة بارزه في حياة العرب المعاصره، هي ظاهرة تبلور الفكر العربي الثوري حول منطلقات إيديولوجية ثوربه جديده، إلى أن نضجت هذه الظاهره وتمخضت عن ولادة ( فكره مناظله ) ، هي بداية تأسيس الحزب عام ١٩٤٧، التفتت حول هذه الفكره صفوه مناظله من رفاقنا الأوائل، كانت تدرك بأن ، ما من عمل ثوري وتاريخي بد ون فكر ثوري، يستوعب المرحلة التاريخيه التي تمر بها الأمة.

والفكر كما يؤكد الرفيق المرحوم القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق حيث يقول ( الفكر في حد ذاته قوه تاريخيه، وقوه ثوربه لا تقدر، فيمجرد وضع القضية العربيه في صيغة فكرية شاملة هي أول مساهمه في تركيز الحركة الثوربه العربيه على أسس اصيله ).

وقد تعرض الفكر الجديد الذي طرحه البعث بعداء سافر متعدد المصادر والاتجاهات، إلا أن رفاقنا الأوائل وقفوا بحزم ضد هذه الاتجاهات متسلحين بما يمتلكونه من نضوج فكري وثقافه ثوربه عاليه، افشلوا جميع المخططات التي خططت للنيل من فكر الحزب، حتى وصف الحزب في حينها بحزب المثقفين.

وبما أنه لآحركه ثوربه بدون فكر ثوري، تأكد لدينا بأن البعث العربي الاشتراكي ( فكر وممارسه ) أو كما يقال ( نظريه وعمل ) ، لأن الفكر أو النظرية وكما جاء بتعريفهما ( هما دليل عمل وهما مرشدا للنضال وكألكائن الحي تتجدد باستمرار ).

وهذا يدعونا إلى القول بأن الفكر ملازم للنضال التعبوي اليومي وممارسة العمل الثوري بين الجماهير وهو عنصر مواز له.

وقد أصدر مكتب الثقافة والاعلام القومي نداء إلى الجهاز الحزبي في ايلول عام ١٩٦٨ نشر في حينها في مجلة وعي الطليعه حيث جاء فيه.

إن الحركات الثوربه لاتعيش وتستمر ثوريتها بمجرد إستمرار الارتباط التنظيمي بين أعضائها او تحقيق النضال اليومي وممارسة العمل الثوري بين الجماهير فأل جانب ذلك يقف عنصر مواز هو عنصر الثقافة الثوربه والتربيه العقائديه، وبحيث لايجوز إقفال عنصر من هذين العنصرين على حساب الآخر. أن المرحلة التاريخيه التي تعيشها الثورة الآن، تتطلب تركيز كل الجهود والقابليات والامكانيات لا في مجال التنظيم وحماية الثورة والتخطيط والتنفيذ فحسب بل في مجالات الفكر والتربيه العقائديه والمعالجات السياسيه والجدل الأيديولوجي أيضا.

والثقافه الحزبيه ثقافه ثوربه تتطلب ربط الفكر الحزبي بالعمل الحزبي، كما تتطلب عملا تثقيفيا سياسيا وتنظيميا وشعبيا مستمرا ومتصلا بتاريخ الحزب وبحياته اليوميه.

وقد قيل لأ مناص من الثقافه الثوربه للحركات الثوربه لأنها تنشأ والنار حاميه.

## البعثيون يهزمون قرار الاجتثاث بقوة إيمانهم !!

### كاشان البياتي

لماذا ينتاب عملاء المنطقة الخضراء، الهلع والخوف والارتباك وتفور تنورهم كلما ظهر قيادي بعثي أو عسكري في وسيلة إعلامية وادلى بتصريح حول قضية سياسية تخص العراق أو المنطقة ويصورون لشعوب المنطقة والعراقيين تحديداً أن البعث يقود انقلاباً عسكرياً ضدهم وأن السلطة أصبحت على كف عفريت إذا لم يسرعوا ليوقفوا الطوفان البعثي القادم ؟

ما هذا القلق الذي لا يريد أن يغادر صدور عملاء المنطقة الخضراء وبقي جائماً على صدورهم رغم كل التأكيدات الدولية بدعمهم ونفي وجود أي خطر سياسي يهدد وجودهم ؟

لماذا لا يريد عملاء أمريكا وإيران أن يصحوا على أنفسهم ويتداركوا أنفسهم ويشعروا أن خوفهم من البعثيين أصبح امراً مضحكاً للغاية يقابل بالاستهزاء والسخرية من الشارع العراقي والعربي ؟

أصبح الأمر مضحكاً للغاية فكل وسائل الدفاع الحديثة من الأسلحة والأجهزة الأمنية والمليشياوية عجزت أن تزرع الأمان والطمأنينة في نفوس العملاء المدعومين من أمريكا وإيران والكارثة أنهم يخافون أمريكا ذاتها ويشكون في نواياها وقرار تغييرهم لا يريد أن يفارق مخيلتهم ويعزفون على الوتر نفسه الذي يعزفه الشعب : أمريكا جاءت بهم وأمريكا تقضي عليهم فهم ليسوا سوا عملاء أوكل إليهم مهمة تدمير العراق واخضاعه وهم أتموا المهمة على اكمال وجه وحان موعد رحيلهم إلى جهنم وبئس المصبر وأمريكا مثل أي دولة محتلة تكافئ عملائها بالبصق في الوجه وركلة في المؤخرة .. في مناسبات كثيرة ، يعبر العملاء عن رعبهم وهلعهم من الوجود البعثي فانهم يؤمنون في قرارة أنفسهم أن البعث ليس أفراد أن أعدموا فرداً منهم مات البقية ، بل قناعتهم ترسخت أكثر أن البعث فكر لا يموت بموت الأشخاص وهذا هو سبب رعبهم وإيمانهم بأن هناك جيل بعثي قادم مؤمن بفكر البعث وبمشروعه الوطني والقومي أكثر من إيمان الذين رحلوا فالجيل الجديد عاش غياب البعث وعاش أرهاصات هذا الغياب.

وفي الوقت الذي يعيش فيه العملاء أرهاصات أي تحرك سياسي يوحي بعودة البعث إلى السلطة ، يعيش البعثيون حالة الإيمان فيواجهون قرارات العملاء وأرهاصاتهم بقلوب ملؤها الإيمان والتمسك بالمبادئ الحياتية الصحيحة فالبعثي مؤمن بأن الرزق على الله والله هو الرزاق والرزق مخصص لكل أنسان حتى قبل أن يخلق لذلك يواجه قرارات الاجتثاث بقوة الإيمان .. الإيمان بالله تعالى وبعدهته في توزيع الأرزاق على المخلوقات دون ظلم واجحاف والإيمان بأن البعثي المؤمن برسالة أمته قادر أن يفشل أي مشروع يستهدفه بالصبر والمطاوله.

قرر البرلمان العراقي الذي صدر عقب مقابلة أجرتها قناة فضائية عربية تابعة للمملكة العربية السعودية مع كريمة الرفيق القائد صدام حسين امين عام حزب البعث ، رئيس جمهورية العراق ، السيدة رغد صدام حسين ، بإلغاء كل الاستثناءات الممنوحة للبعثيين بالعمل في الحكومة ، وإيقاف الرواتب التقاعدية لعناصر الأجهزة من ١٩٦٨ لغاية ٢٠٠٣ - قرار مثير للسخرية لم يهز شعرة من بعثي أو عراقي شمله الاجتثاث.

ومم أثار السخرية والاستهجان أن من دعا لتفعيل هذا القرار المجحف هو حسن الكعبي نائب رئيس البرلمان المنتهي للتيار الصدري التابع لمقتدى الصدر وهو بعثي بدرجة عضو قيادة فرقة ضمن أحد تنظيمات بغداد واعتبروا تحركه هذا دليلاً قاطعاً على قوة البعث وأمكانية عودته في أي وقت لممارسة العمل السياسي في ظل دولة مدنية أستردت استقلالها وسيادتها عبر كفاح سلمي تتمثل في تظاهرات شعبية كتب عنها أنها ثورة شعبية قل نظيرها في العصر الحديث.

وقال المكتب الإعلامي للنائب الأول لرئيس البرلمان. حسن الكعبي، في بيان، إن الأخير عقد اجتماعاً ضم رئيس وأعضاء هيئات "اجتثاث البعث، ومفوضية الانتخابات، وأعضاء لجان الشهداء والسجناء، والقانونية، وحقوق الإنسان، والعشائر والمساءلة والمصالحة في البرلمان".

وأضاف أن "الاجتماع صدر عنه قرار بإلغاء كافة الاستثناءات الممنوحة للبعثيين، أو لمن يمجد بهم (يشيد بالبعثيين) في جميع الوزارات والجهات الرسمية والاتحادات والنقابات".

وتابع أنه تمت "مطالبة اللجنة المالية في البرلمان بتضمين مشروع الموازنة لعام ٢٠٢١ فقرة بإيقاف الرواتب التقاعدية للأجهزة الأمنية وتفعيل بند استرداد الأموال المهربة إلى الخارج وهو تحرك جويمة بالرفض من قبل جهات سياسية أخرى ربما فهمت سر تحرك الكعبي لتفعيل هذا القانون.

للانتصار البعثي سر لا يعرفه أحد ولن يفهمه أي متخاذل أو مهزوم.



### ابو الفارس العمري

١. لقد كان ظهور حركة البعث ثوره في تأريخ الأمم العربية. بمعنى أن حركة البعث لم تكن استمراراً لما قبلها بل كانت عبارته عن انقطاع أو بتر ارادي واع، وارتفاعاً إلى مستوى جديد من التفكير والأخلاق والجو الروحي.

٢. لا بد من زيادة التوتر والصراع، لا بد من محاربة كل ميل للراحه والكسل، ولانهاء النضال أو اختصاره، لكي يعود الصراع الداخلي في نفس كل فرد، لكي يأتي البعث أصيلاً بأوسع ما في هذه الكلمة من معنى. بعث في الروح والفكر والأخلاق والإنتاج والبناء وكل المؤهلات والكفاءات.

٣. في النضال تتوحد المتناقضات وتنصهر، وتولد حقائق جديدة. فالزمن يتحول إلى مستوى نفسي وفكري نعيشه والمستقبل لا يعود هو الزمن الذي سيأتي، بل هو تجسيد لصورة الأمة في وضعها السليم منذ الآن

٤. ان النضال بمعناه الواسع العميق هو السبيل إلى بعث الروح العربية وتحقيق الانقلاب العربي.

٥. إن النظام الداخلي صان لكل حزبي حق الانتقاد، بل وجعله واجباً قبل أن يكون حقاً، ضمن المنظمة الحزبية، وعلى هذا الأساس فإنه لا يوجد أي مبرر لأي حزبي بأن يطرح أمور الحزب خارج الحزب إلا إذا اعتبر نفسه خارج الحزب.

٦. من مساوئ التكتل الحزبي، بروز الصنميه، فالمتكثرون حول فرد غالباً ما يتحدثون عن مزايا وصفات هذا الفرد وإلى درجة اختراع الأساطير حوله وصرف اغلب الوقت في التحدث عن هذا الفرد وعن انتصارات تكتلهم.

٧. التكتل يضعف من قوة الحزب ويقلل من قدرته على القيام بأي عمل حاسم لأن مواجهته لوجود هذه العناصر يؤدي إلى عدم مواجهة المعركة بمستواها العام.

## حكم اللصوص في العراق المحتل!!

الاستاذ الدكتور عبدالرزاق محمد الدليمي

الكلبتوقراطية أو حُكم اللصوص هي حكومة يستخدم قادتها الفاسدون السلطة السياسية للاستيلاء على ثروة شعوبهم، عادةً عن طريق اختلاس أو سرقة الأموال الحكومية على حساب عموم السكان. واللفظ مركب من مقطعين يونانيين؛ أولهما "كلبتو" بمعنى لص، وثانيهما قراط بمعنى حُكم، "اذن فنظام "الكلبتوقراطية" هو نظام السرقة القانونية والمنهجة للمال العام والثروة الوطنية، لأن هؤلاء "اللصوص القانونيين" إنما يقومون بسرقاتهم من خلال التفويض "الديمقراطي" الذي يحصلون عليه ومن مفارقات الأنظمة الكلبتوقراطية أنها تكون الأكثر فساداً وأماناً لنفسها، لأن إحدى أدوات الطبقة الحاكمة الجشعة هي الأمن الذي تقويه لحماية سرقاتها وقمع معارضتها.

لم نعد نحتار كثيراً في تصنيف الكارثة التي حلت على العراقيين منذ نيسان ٢٠٠٣ فهي ليست "تيوقراطية" (الحكم باسم الدين) التي تبرر شرعية سلطتها باسم الدين وهي ابعدها لتكون عنه، وهي ليست "أوليغارشية" (حكم القلة). وادق مصطلح يعكس واقع السلطات في العراق المحتل هو "الكلبتوقراطية"، أي حكم اللصوص.

لقد انتهجت السلطات "الكلبتوقراطية" في العراق ثلاث طرق لفرض سلطتها، بالقانون، الذي تشرع به سرقاتها وتحمي به فسادها وتعاقب به منتقديها ومعارضها. وبزرع الفرقة داخل المجتمع وخلق صراعات أو استقطابات وهمية بين أفرادها لبيسط هيمنتها عليهم وتقديم نفسها حكماً وضامناً لاستقرارهم ووحدتهم. ثم فرض ثقافة زائفة وصولية انتهازية قائمة على الفساد والتواطؤ والمحسوبية، تمجد وتعلي من قدر القوى المهيمنة على السلطات وقادتها الذين ينجحون في تحقيق مكاسب شخصية وفئوية ووطنية ومناطيقية وتراكم للثروات الكبيرة لمصلحتهم الخاصة على حساب مصلحة

الشعب العراقي المغلوب على امره.

فالسلاط الغاشمة المفرطة في استخدام قواها المليشياوية ترهق كامل المواطنين بالضرائب، وفي الوقت نفسه تجد قادتها يتصرفون في ثرواتها كما لو كانت حساباً خاصاً بهم، وغالباً ما يستغلون عائدات هذه الثروات في إنفاقها على مشاريع ضخمة لا وجود لها الا على الورق، لكنها توفر لهم الفرص لنهب المال بطرق قانونية من خلال إبرام عقود كبيرة تمكّنهم من الحصول على حصصهم التي تودع في حسابات خارجية بعيداً عن أية مراقبة أو محاسبة.

بدأ الشعب العراقي يعي ولو متأخراً لطبيعة النظام الذي يحكمه منذ أن تفجرت الثورات مع ٢٠١٠، وصولاً الى قمته في ثورة الاول من تشرين الاول ٢٠١٩ ولا تزال تداعياتها ومنهجها مستمر ويتصاعد رغم كل محاولات تعويقها او تشويه حقيقتها الوطنية. حيث كشف العراقيين ان من يحكمهم من نيسان ٢٠٠٣ كانوا مجرد لصوص كبار نهبوا ثروات بلدهم وحولوها إلى حساباتهم الخاصة في بنوك أجنبية وما زالوا مستمرين بسرقاتهم حتى اليوم.

وليس غريباً أن نظام اللصوصية في العراق قد يمثل نموذجاً جديداً من هذا النوع من الأنظمة، لاسيما بعدم وجود مؤسسات دستورية قوية قادرة على كبح هذا النوع من الأنظمة، في دولة مؤسسات مستقرة مثل العراق تم احتلالها بحجج واكاذيب واهية.

ان استمرار القوى الشيطانية باستخدام المصطلحات عن الديمقراطية المزعومة في العراق المحتل التي ترفعها كإفطاط أو شعارات موجبة للاستهلاك الخارجي، في حين ان واقع الحال الذي يجسد الصورة الحقيقية في العراق ما بعد ٢٠٠٣ هو نظام الكلبتوقراطية.

السلطات الجائمة على صدور العراقيين سعت إلى الحكم من أجل الحصول على الثروات أو ومن خلالها الوصول إلى السلطة. فالسلطة والثروة توأمان يصعب التفريق بينهما.

ومثل هذا النوع من الأنظمة كما في العراق يفتقر إلى الأخلاق والقيم، يمجّد الأشخاص غير الأخلاقيين الذين يدعون أنهم صادقون في خدمة الصالح العام، في حين أن ما يحركهم في الواقع هو جشعهم الشخصي الذي لا يعرف حدوداً.

أن التمشدق بالديمقراطية غير المحصنة، التي لا توجد فيها مؤسسات قادرة على تحصينها، قد حولت الديمقراطية المزعومة (التي تعني حكم الشعب وخدمة الشعب)، إلى نظام للتحكم في الشعب وسرقة ثروته، وحولت الشعب إلى خادم للحكام أو الفئة الحاكمة. وتتحوّل سياسات العصا الغليضة التي تستخدمها الحكومات غير الديمقراطية إلى منافع مادية وثروات تذهب إلى جيوب الأقلية الحاكمة بطرق غير شرعية، وغير قانونية.

وهو ما أدى إلى نهب الثروات التي لا يصل من ثمارها شيء إلى الشعب، فظهرت الفوارق الاجتماعية الكبيرة ووجد الاحتقان طريقه إلى داخل المجتمع العراقي، واصبح الغش في العمل وتفشي الفساد وارتفاع معدلات الجريمة والاحتجاجات، تأخذ أشكالاً متنوعة حسب القنوات المتاحة لها داخل مجتمعاتها.

ان خطورة نظام اللصوص (الكلبتوقراطية) في العراق المحتل أنه أصبح نظاماً مؤسساً له يخترق حدود القيم والأخلاق، وهو يضم اليوم قادة الأحزاب والمليشيات والمسؤولين الرسميين ويتحالف معهم اصحاب الشركات ورجال الأعمال والكل يتشاركون في حماية سرقاتهم من خلال عمليات غسيل الأموال وتبييضها وتهريبها وتوفير الملاذات الآمنة لها.

والضحية يبقى هو المواطن في وقت ما زالت سلطات اللصوص، ترفع الشعارات الخداعة، وكل همها هو سرقة ثروات العراق وتفجير شعبه وفي الوقت نفسه قمعه والتحكم في مصيره لضمان استمرار نهجها وسرقاتها.

## من الأنبار الى ذي قار، عراقنا واحد، شوكة في عيون الطائفين

رانيا صمد العلي

تحت شعار (من الأنبار الى ذي قار، عراقنا واحد، شوكة في عيون الطائفين)، لبت جماهير كبيرة نداء (اتحاد التنسيقيات العراقية) التي وجهت نداءً إلى جماهيرها في محافظة بغداد والمحافظات الأخرى للخروج بتظاهرة حاشدة يوم الاثنين (1 آذار/ مارس) نصرة لثوار تشرين في مدينة ذي قار التي تعرضت للتنكيل والقمع والقتل على يد مليشيات موالية لأيران أسفرت عن استشهاد عدد كبير من الناشطين..

وطالبت التنسيقيات، تجمهر جماهير محافظة بغداد في ساحة التحرير، الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاثنين بالتزامن مع نزول المتظاهرين في المحافظات الأخرى في الوقت نفسه.

ورغم الهدوء الذي عاد إلى شوارع مدينة ذي قار العراقية، اليوم السبت (27 شباط/ فبراير)، بعد يوم دام شهادته على خلفية الاضطرابات الأمنية التي رافقت التظاهرات الاحتجاجية التي تواصلت لخمسة أيام وأوقعت ستة قتلى وأكثر من 250 مصاباً من المتظاهرين والقوات الأمنية، إلا أن ثوار تشرين في المحافظات ارتأت أن تخرج في تظاهرات حاشدة مؤيدة للمدينة معربة عن عدم ثقتها بالإجراءات الحكومية التي تمثلت في قبول استقالة ناظم الوائلي المحافظ السابق وتعيين محافظ بديل عنه ينتمي لتيار سياسي مشارك في العملية السياسية وهو الأمر الذي جوبه بالرفض من قبل المتظاهرين.

وشهدت مدينة ذي قار، خلال الأسابيع الماضية، تظاهرات حاشدة طالبت باستقالة محافظ المدينة، ناظم الوائلي، المدعوم من قبل التيار الصدري التابع لرجل الدين العراقي مقتدى الصدر، المتهم



بأختطاف المتظاهرين وممارسة أعمال عنف واغتيال الناشطين.

ورغم إعلان الحكومة العراقية عن توجيه رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بفتح تحقيق واسع للوقوف على الأحداث ومتابعة الإجراءات التي اتخذتها ومنها تكليف محافظ جديد للمحافظة وتشكيل مجلس استشاري مرتبط برئيس الوزراء، وفتح تحقيق واسع للوقوف على المسؤولين عن الأحداث الأخيرة، إلا أن الاستعدادات جارية للخروج بتظاهرة كبيرة مؤيدة لذي قار للمطالبة بتحقيق مطالب أبناء المدينة وتقديم قتلة المتظاهرين إلى العدالة..

وخرج الآلاف من جماهير بغداد في تظاهرة حاشدة جوبه بالقمع والتنكيل من قبل قوات مكافحة الشغب والعشرات من الأجهزة الأمنية والمليشياوية منعت من وصول الجماهير الغاضبة إلى ساحة التحرير مستخدمة الهراوات والعصا والقنابل المسيلة للدموع في إيقاف زحف المتظاهرين.

كم شهدت محافظات بابل والديوانية والنجف الأشرف تظاهرة ماثلة نصرة لثوار تشرين في ذي قار الباسلة حيث قام المتظاهرون بقطع الطرق بحرق الإطارات لمنع وصول المليشيات والأجهزة القمعية للمتظاهرين.





عادل ناجي

## كاريكاتير



## في ذكرى عيد المعلم .. نستذكر هامات بعثية تربوية

مناضل بعثي

يطالعنا في الفتح من اذار كل عام عيد المعلم واذكر بان مهنة التعليم هي من أشرف المهن وذلك لانها تخلوا من النفاق والتملق او الاستيثار بالمنصب. عرف حزب البعث بحزب المعلمين والتدريسيين كيف لا ومؤسسه الرفيق ميشيل عفلق قد مارس مهنة التعليم هو ورفيقه صلاح الدين البيطار بعد عودتهما من الدراسة في المعاهد التعليمية في باريس. لقد درسنا في الثانويات في دمشق ردحا من الزمن وقاما بالقاء المحاضرات في الجامعة ايضا. ولعلنا نذكر ما جاء في محاضرة القائد المؤسس من على مدرجات جامعة دمشق التي تطرق فيها الى البعد التعليمي المنهجي الثوري لحركة البعث ورسالته الخالدة التي اختصرها بالبعد الحضاري للعرب موطن الاديان: (العروبة وجدت قبل الاسلام ولكنه هو الذي انضج عروبتنا وهو الذي اوصلها الى الكمال والعظمة والخلود). ولعل عبارته المشهورة في هذا الخطاب تبقى في اذهان كل البعثيين المناضلين ابد الدهر: (كان محمد كل العرب فليكن كل العرب اليوم محمد). ومن هذه الجملة الاخيرة بدأ مايكل هارت المؤلف الامريكي في كتابه الموسوم (اعظم مائة شخص مؤثر في التاريخ) ليضع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الصدارة قائلا بانه لا يتعرض اليه كني لان ذلك امرا مفروغا منه ولكنه اخذ بسيرته كمعلم وقائد سياسي وعسكري ناجح بدأ تأثيره بعددا من تلامذته الذين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد الواحدة و انتهى بتلاميذ يعدون بالملايين واحتل الصدارة لانه شخصية حقيقية عاشت فعلا وكان لها عميق الاثر عالميا وليس اقليميا. استطاع محمد صلى الله عليه وسلم وهو القائل: (ان يجعل من العرب قوة عظمى استطاعت ان تنتصر على الفرس والروم ويجبرهما على الانزواء. لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم زعيما سياسيا واجتماعيا دنوبيا الهمت شخصيته القبائل العربية لتأسيس امبراطورية تمتد من حدود الهند شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا).

كانت بدايات انتشار افكار البعث في العراق تنطلق من دار المعلمين العالية وفي العام ١٩٤٨ حيث وفد اليها طلابا من سورية كانوا من جملة حضور المؤتمر التأسيسي للبعث عام ١٩٤٧ ومن أبرزهم الطالب سليمان العيسى شاعر البعث فيما بعد والطلالان ادهم مصطفى وفايز اسماعيل ليلتقوا بأذان صاغية من قبل طلبة الدار حين ذاك منهم حازم جواد وحميد خلخال وحمدي عبد المجيد وعبد الله سلوم الذين واكبوا عملية التعليم فيما بعد مستثمرين دروسهم في نشر افكار البعث. تحضرني جلسة مهمة مع الرفيق المرحوم مرتضى الحديدي وزير الخارجية حين زار الهند عام ١٩٧٢ على رأس وفد كبير للتباحث في امور اقتصادية وسياسية وعسكرية وثقافية تمم البلدين وكان على السفير عبد الله سلوم ان يوجزه حول هذه المواضيع قبل لقاءه بالجانب الهندي. طالت جلسة الايجاز لأكثر من ساعة ونصف حين قاطعها الوزير بابتسامة قائلا بأن هذا الايجاز يذكرني باستاذي عبد الله سلوم يوم كنت طالبا في ثانوية حديثة. نعم لقد تمكن عبد الله سلوم من التبشير باهداف البعث في لواء الرمادي خصوصا في مدينتي حديثة وراوه اللتان أبعد فهما في الخمسينيات من القرن المنصرم. أما الشخصية التعليمية الاخرى التي سارت باتجاه نشر افكار البعث في اللواء فهي شخصية الرفيق المعلم بهجت شاكرا الذي تسلم قيادة التنظيم في فترة قصيرة وحرجه إذ لم يكن هناك وجود لقيادة ولأمين سرها بعد ان غادروا العراق متجهين الى سورية وعلى رأسهم فؤاد الركابي أثمر محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم. والى الرفيق كريم محمود شنتاف وعلي صالح السعدي يعود رفد البعث بالعقيد احمد حسن البكر اثر اعتقالهم في السجن المركزي بعد فشل حركة الشواف رحمه الله. واسترسالا لذكر اسماء بعض الرفاق من المعلمين والمدرسين الذين كانوا يخرجون عن المنهج المقرر ليتحدثوا عن آمال الامة العربية وفكر الحزب هو مدرسي في المتوسطة الرفيق عيسى سلمان الذي كان يحدثنا عي القضية الفلسطينية ومركزيتها في فكر البعث. كذلك الرفيق محمد محجوب الذي كان معلما في المدارس الابتدائية في مدينة سامراء الذي كان يترك المقرر في بداية الدرس ليتحدث عن فكر البعث ويترك مساحة قليلة في نهاية الدرس للمنهج المقرر. وضمن هذا البحث لا ننسى دوره في حملة محو الأمية وعضيده في الخارج الدكتور مسارح الراوي رئيس الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكباريين عامي ١٩٧٧ - ١٩٨٥ ليحصل العراق عام ١٩٧٩ على جائزة منظمة اليونسكو في القضاء على الأمية نهائيا. ولا ننسى دور الرفيقات المعلمات كفاعدة عريضة ومهمة أدت الى فوز الرفيق الدكتور احمد عبد الستار الجواربي نقيبا للمعلمين وانتزاع زعامتها من أيادي الشيوعيين وهم في سطوتهم على عهد الزعيم عبد الكريم قاسم في العام ١٩٦٢ وكان ذلك حدثا مهما في التاريخ النضالي لحزب البعث وليعاد انتخابه نقيبا في العام ١٩٦٥ تلاه أحد الرفاق والمحسوب على الهيئة التعليمية نقيبا لها في الاعوام ١٩٧٠ - ١٩٧٤ و ١٩٧٩ - ١٩٨٤. ومن خريجي دار المعلمين العالية التربوي الدكتور سعد عبد الباقي الراوي الذي أصبح وزيرا للتربية في الاعوام ١٩٦٩ لغاية ١٩٧٢.

إن تسمية دار المعلمين العالية العريقة لتحل محلها تسمية كلية التربية في العهد الجمهوري الأول وكنت أحد طلبتها في العام ١٩٦٣ وهنا يستوجب هذا المقال تسليط الضوء على حادثة لا تنسى كانت ساحتها هذه الكلية التي سيطر عليها الطلبة الشيوعيون الذين استغلوا افول سلطة الحزب بعد ردة تشرين السوداء واتهامه بمؤامرة مزعومة بتاريخ ٤ - ٥ / ٩ / ١٩٦٤ للقيام بالاعتداء على الطلبة البعثيين التي بدأت بضرهم وبصورة مفاجئة للرفيق الطالب جاسم الركابي لتتوسع بضرهم الطالب جبار الكرخي وفي محاولة يائسة من قبلنا ونحن قلة كان الواجب الدفاع عنهما وهكذا تطورت المعركة واصبحت بالحصى والحجارة المعدة لانشاء قسم جديد في الكلية ليسقط اثرها مضرجا بدمه الرفيق الطالب عبد الخالق المشهداني ليتبعه الرفيق عبد الرحمن المشهداني (ابوشمس) ومحجوب دخيل المصلح ونبييل نجم صالح وهكذا حال الاخرين ولم ينقذنا من هذه المحنة الا اطلاقتان من مسدس احد الرفاق الذي اقتيد بعدها بدقائق من قبل شلة من الانضباط العسكري بعد موافقة عميد الكلية اجازتهم خرق الحرم الجامعي، ومعه الكرخي والركابي ليتم زجهم مع رفاقهم في السجن بحجة المؤامرة المزعومة. ومن مآثر الرفيق محمد عمار الراوي في الحقل التربوي قيامه بتأسيس كلية الشعب عام ١٩٦٣ والتي تعتبر أمراً لتأسيس الجامعة المستنصرية فيما بعد. وينذكر أن الرفيقان عبد الجبار عبد المجيد الكرخي وجاسم محمد خلف الركابي أصبحا وزيران في الحقل التربوي بقرار مجلس قيادة الثورة الصادر بتاريخ ١٢ اب ١٩٧٩ حيث أصبح الأول وزيرا للتربية والثاني وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي. ومن الذين نشروا افكار الحزب من تعليمهم وتدريبهم الرفيق الشاعر محمد جميل شلش. لقد انتجت هذه الهامات التربوية العملاقة تربويان ساهما مساهمة جادة في حقل التربية الحزبية هما الرفيق صدام حسين والرفيق عزة ابراهيم رحمهما الله اللذان اجادا في توجهاتهما التربوية التنظيمية التي لا تسعها العديد من الكتب ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. مفهوم القومية في فكر الحزب.
٢. معنى الرسالة الخالدة وربطها بموضوع الحضارات العربية والاديان التي نزلت على أمة العرب دون غيرهم.
٣. بند الدستور فيما يخص الانقلابية والانقلاب على الذات اولا وذلك بالابتعاد عن التكبر ليحل محله التواضع وهي سمة البعثي الاصيل.
٤. الفرق بين المركزية الديمقراطية والديمقراطية واللامركزية وكيفية استخدامها بالطرف المناسب.
٥. مراجعة عميقة ومنهجية للدستور باعتباره الوثيقة المهمة التي تتناول باسهاب الحياة الداخلية للحزب.
٦. علمونا احترام المسؤول الحزبي وبدوره احترام من هم بمسؤوليته.
٧. علمونا طرح ما تكنه أنفسنا بصراحة وجراه من خلال ممارسة النقد والنقد الذاتي داخل الاجتماع الحزبي والابتعاد عن الثرثرة والاتصالات الجانبية خارج الاجتماع وفق ما سطره النظام الداخلي للحزب الوثيقة المهمة بعد الدستور.
٨. علمونا الكثير والكثير في التربية الحزبية في الحياة الداخلية في الحزب ولعل أهمها حديثهما عن الخروج عن الشرعية التي تمثل ازدياء من قبل الرفيق الحزبي بأمه وأبيه ونبذ لنسبه وانتسابه وفقدانه للبصر والبصيرة ولوجه لنفق مظلم لا نفاذ له.

## مشروع الخلاص في موقف حزب البعث

يونس ذنون الحاج

البعث ليس حركة عابرة وليس تجمع لاشخاص عابرين .. انما هو مشروع امة وله رسالة عظيمة .. يعيش الامها وامالها .. انطلق من سوريا العرب الى العراق وباقي الدول العربية .. ومازال ثابتا شامخا فيها .. يشهد له العدو قبل الصديق بالنزاهة والحكم الرشيد .. وان كان قد تعرض لبعض النكسات فهي طبيعية في ظل الصراعات الداخلية والمؤامرات الخارجية التي لا تريد للعرب الوحدة والتوحد باعتبارها أشد الاخطار على العالم الراسمالي الاستعماري وعلى رأسه امريكا وروسيا اسرائيل ..

وفي العراق ان انتكس الحزب بسبب الاحتلال فهو أمر طبيعي ايضا في ظل الهجمة الكبيرة عليه والمؤامرة الامريكية الاقليمية المشتركة .. وهي تجربة سبق وان مر بها عام ١٩٦٣ بعد ثورة الثامن من شباط ..

ايجابية الحزب انه مبني على أساس متين صلب لم ولن يتزعزع .. فهو يعمل في النضال السلي افضل منه في النضال الايجابي لانه حينها سيكون نظيفا من الدخلاء والانتهازيين ، متحصنا بشعبه الاصيل ووطنيته العالية ..

الحزب اليوم يضم ملايين الكوادر التي تضم الشباب واصحاب الخبرة التي تعمل ليل نهار وتنتظر الاشارة .. حزب البعث باق وحي ويعمل بصمت وعلى مستوى عالي الاهمية من التخطيط الدقيق الحذر .. وياخذ على عاتقه تطورات كل مرحلة وهو منفتح على الجهات والادوات التي ستساعد في انقاذ العراق وخلصه من شلة التبعية والفساد والخونة والعملاء .. وهو لا يعمل وحده ولا وحيدا في الساحة ، مبتعدا عن الامور السطحية التي تحاول النيل من وحدته ونضاله ..

يدا بيد ايها العراقيين الشرفاء .. للخلاص من المحتلين وعملاؤهم وتدميرهم البلاد وتسليمها على طبق من ذهب الى بلاد الفرس المجوس ليغفلوا فيها حقدهم وكراهيتهم .. والبعث كما عودنا لن يقف مكتوف الايدي ولم ولن يخذل العراقيين حتى يعود لهم بلدهم وعزتهم وكرامتهم ..

معا لنقف ونشجع ونؤيد كل عمل وطني شريف مع الايادي البيضاء الخيرة لاعادة البلد الى مجده واعادة كرامة واحترام الشعب بعد ان خربها المحتلين .. ومن الله التوفيق

## مقاومة شعبية

عز الدين

وهي أعمال الرفض السياسي وغير السياسي التي يقوم بها شعب من الشعوب ضد مختلف أشكال الاستعمار والاحتلال والتعدي والطغيان، على وطنه ومصالحه اتخذ هذا الاصطلاح دلالة عسكرية بصورة أساسية، إلى درجة وصوله في بعض البلدان إلى طابع تنظيمي بصورة فرق مدنية منظمة تتلقى تدريبات على مختلف أنواع الأسلحة الفردية المستعملة لقتال الشوارع، كي تقوم بالدفاع عن المدن والأحياء،

بينما يقوم الجيش بمهامه على الحدود،

لذلك فهو مفهوم أكثر تطوراً وتنظيماً من مفهوم المقاومة السرية الذي كان سائداً أثناء الحرب العالمية الثانية في أوروبا

لأن المقاومة السرية اقتصر دورها إبان الحرب مباشرة،

بينما يمكن للمقاومة الشعبية أن تقوم بفعاليات مختلفة أيام السلم،

ينتشر المفهوم بشكل واسع في دول العالم الثالث باعتبارها بلدانا مازالت في مرحلة النضال من أجل تحريرها واستقلالها ،

بدأ المفهوم بالانتشار في العالم العربي بعد سنة ١٩٥٦ على وجه التحديد بعد بروز الدور الهام والحاسم للمقاومة الشعبية في مدينة بورسعيد أثناء العدوان الثلاثي على مصر ، أما ما حصل بعد الغزو الأمريكي البريطاني الفارسي الصفوي للعراق مباشرة اندلاع المقاومة الشعبية في مناطق غرب العراق وخصوصا في مدينة الفلوجة ولأول مرة في التاريخ يحدث عقد اتفاق بين الاحتلال و اقزامه وأهل الفلوجة وكان ذلك بفعل المقاومة الشعبية.

## حدث في مثل هذا الشهر آذار

### فهد الهزاع

١ آذار عام ١٩٥٦ تعريب الجيش الأردني وطرد جون باغوت كلوب والضباط الانكليزيين من الأردن والغاء المعاهدة الأردنية البريطانية وكان لأبطال البعث في حركة الضباط الأحرار دور مهم في نجاح التعريب وقد قاد الحزب نضال الشعب لتعريب الجيش وتحرير الأردن من مخلفات الاحتلال البريطاني

١ آذار عام ١٩٧٠ انعقد المؤتمر القومي العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي في بغداد وهو أول مؤتمر يعقد بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ المجيدة

١ آذار عام ١٩٧١ تأسست الفرقة القومية للفنون الشعبية في العراق

١ آذار عام ١٩٧٣ انتصار العراق على شركات النفط الأجنبية الاحتكارية ورضوخها لقرار العراق التاريخي بتأميم نفطه



الرئيس احمد حسن البكر يعلن قانون تأميم شركة نفط العراق

١ آذار (يوم المعلم في العراق) يوم الوفاء والعرفان للمعلمين ناقلي رسالة العلم والمعرفة والتربية للأجيال المتعاقبة

١ آذار عام ١٩٨٨ دك ١٦ صاروخاً عراقياً العاصمة الإيرانية طهران في ظل تقهقرو اندحار القوات الفارسية وصولاً لتجرع الدجال خميني سم الإقرار بالهزيمة في يوم النصر العظيم ٨ آب الخالد

١ آذار عام ١٩٩١ بدأت حوادث صفقة الخيانة والغدر من صفحات المواجهة في أم المعارك في بعض مناطق الجنوب العراقي وامتدت الى أجزاء من منطقة الفرات الأوسط لتصل إلى منطقة الحكم الذاتي حيث ارتكب الغوغاء العملاء أبشع الجرائم بحق المئات من أبناء العراق الشرفاء وأتلفوا سجلات النفوس ودمروا العديد من المنشآت الحيوية وسرقوا محتوياتها لكن المجاهدين الغيارى من أبناء القوات المسلحة الباسلة ومنتسبي حزب البعث العربي الاشتراكي البطل والمواطنين الشرفاء الأماجد أحبطوا أخطر مؤامرة تعرض لها العراق وثورة تموز قبل الاحتلال

٤ آذار عام ١١٩٣ انتقل إلى رحمة الله القائد العربي البطل

صلاح الدين الأيوبي محرر القدس من احتلال من اصطلاح على تسميتهم بالصليبيين ومدمر كيانات الشعوبيين الحاقدين

٤ آذار عام ١٩٦٩ (يوم المرأة العراقية) تأسس الاتحاد العام لنساء العراق الذي ظل عبر تاريخه المديد عنواناً لوحدة وكبرياء وشموخ المجادة العراقية

٤ آذار عام ١٩٧٢ افتتح الرفيق القائد الشهيد صدام حسين مبنى دار الثورة للصحافة والنشر التي تصدر منذ انبثاق ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ صحيفتنا الغراء صحيفة الثورة

٦ آذار عام ١٩٧٥ تم توقيع اتفاقية الجزائريين العراق وإيران حول مياه شط العرب

٦ آذار عام ١٩٧٧ (يوم العدل في العراق) أصدر مجلس قيادة الثورة القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٧٧ الخالد: قانون إصلاح النظام القانوني

٨ آذار عام ١٩٥٩ اندلعت في مدينة الموصل العراقية ثورة شعبية قومية وحدوية بقيادة الشهيد العقيد الركن عبد الوهاب الشواف ضد حكم عبد الكريم قاسم الشعوبي فسارعت الميليشيات الشعوبية لقمع الثورة وارتكبت أبشع المجازر في الموصل والتي استمرت لعدة أيام وقد شارك صناديد البعث في الثورة وقدموا الشهداء فداءً لشعب العراق والأمة العربية وتعرض عدد كبير من الرفاق للاعتقال وصدموا في زنازين الطاغية رغم التعذيب

٨ آذار عام ١٩٦٣ فجر كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي وبمشاركة قوميين الوحدويين التقدميين الثورة التي أزالته الحكم الرجعي الانفصالي في سوريا وشيدت سلطة البعث الثورية وتعرضت الثورة بعد نجاحها في توقيع ميثاق ١٧ نيسان الوحدوي مع مصر والعراق وتحقيق العديد من المنجزات التقدمية إلى مؤامرات الغرب والصهاينة حتى تمكنت ردة ٢٣ شباط ١٩٦٦ السوداء بقيادة زمرة الخونة والعملاء صلاح جديد وحافظ أسد وأعوانهم من اغتيال الثورة بانقلاب عسكري دموي انتحل اسم البعث زوراً وهتافاً وكان البعث أول ضحاياه

٨ آذار عام ٢٠٠٤ استشهاد المناضل محمد عباس أبو العباس الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية وأحد قادة المقاومة الفلسطينية الأسير في معتقلات الاحتلال الأمريكي في العراق



الشهيد محمد عباس أبو العباس

٨ آذار (يوم المرأة العالمي)

٩ آذار عام ١٩٥٩ استشهاد الرفيقة حفصة علي العمري بعد أن اغتالها الزمر الشعوبية الحاكمة ومثلت بجثمانها الطاهر بعد قمع انتفاضة الموصل الباسلة ضد الحكم القاسمي المستبد

١٠ آذار عام ١٩٧٠ اختتم المؤتمر القومي العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي المنعقد في بغداد أعماله وقد حيا المؤتمر شجاعة كوادر البعث في تفجير ثورة تموز وتحقيق العديد من المنجزات التنموية في العراق خلال وقت قصير كما رحب المؤتمر بجهود سلطة البعث في منح القوميات حقوقها القومية والثقافية والحوار مع القوى السياسية لتشكيل جبهة وطنية وقومية تقدمية كما جدد المؤتمر دعمه لجبهة التحرير العربية ودعا للكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني حتى تحرير أراضي العرب المحتلة

١١ آذار عام ١٩١٧ تعرضت بغداد للاحتلال البريطاني الأول وقد جوبه بمقاومة باسلة حتى فجر أحرار العراق ثورة العشرين التحررية عام ١٩٢٠ التي مهدت الطريق لتفجير ثورة مايس التحررية عام ١٩٤١ ورغم انتكاستها وعودة الاحتلال من جديد إلا أن المقاومة لم تتوقف حتى استكمل العراق تحرره

١١ آذار عام ١٩٧٠ صدور بيان ١١ آذار التاريخي الذي حقق الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية ومنح الكرد الحقوق القومية والثقافية والحكم الذاتي في منطقتهم شمالي العراق



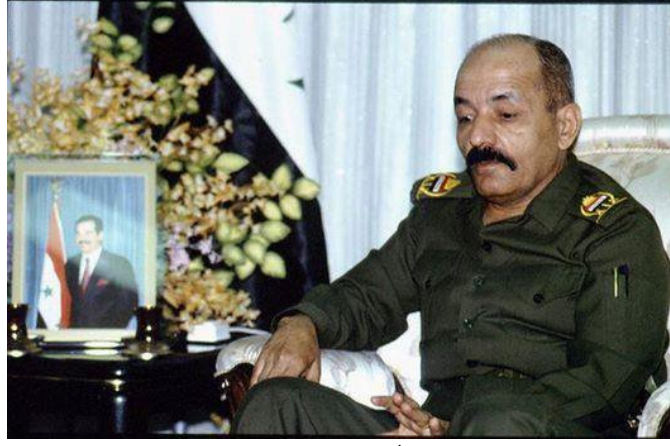
١١ آذار عام ١٩٧٤ أصدر مجلس قيادة الثورة في العراق القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٤ التاريخي قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان

١١ آذار عام ١٩٨٥ بدأت معركة شرقي دجلة تاج المعارك في الأهوار والتي انتهت بعد أسبوع بنصر مظفر لأبطال الجيش العراقي على القوات الإيرانية

١٢ آذار عام ١٩٩٤ تم افتتاح برج صدام كأحد منجزات حملة الاعمار في العراق التي تمت بنجاح باهر رغم الحصار الدولي الجائر



❖ ٢٠ آذار عام ٢٠٠٧ أقدم المحتل وعملائه على ارتكاب جريمة اغتيال عضو القيادتين القومية والقطرية العراقية لحزب البعث العربي الاشتراكي عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الجمهورية قبل الاحتلال الرفيق الشهيد طه ياسين رمضان



الرفيق الشهيد طه ياسين رمضان

❖ ٢٠ آذار عام ٢٠١٧ أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي المشروع الوطني للحل الشامل لقضية العراق

❖ ٢١ آذار عام ١٩٣٠ انطلقت التظاهرات الوطنية الكبرى التي شهدتها العراق آنذاك ضد الاحتلال البريطاني

❖ ٢١ آذار عام ١٩٦٨ نشوب معركة الكرامة التي انتهت بنصر مؤزر للجيش العربي الأردني والمقاومة الفلسطينية على الصهاينة المعتدين

❖ ٢١ آذار عام ٢٠٠٤ انتقل إلى رحمة الله الرفيق عادل عبد الله مهدي عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

❖ ٢١ آذار (عيد الربيع في العراق) يوم تغيب فيه الفروقات العنصرية ويتعزز به تلاحم الشعب العراقي من العرب والکرد وبقية القوميات

❖ ٢٢ آذار عام ١٩٤٥ انشاء جامعة الدول العربية والتي كان العراق أحد مؤسسيها

❖ ٢٢ آذار عام ٢٠٠٣ استشهد الرفيق نايف شنداخ ثامر مسؤول تنظيمات النجف لحزب البعث العربي الاشتراكي بعد تصديه هو وعدد من الرفاق لقوة أمريكية تسللت إلى النجف وإجبارها على الفرار

❖ ٢٣ آذار عام ١٩٦٩ تأسست مؤسسة المعاهد الفنية في العراق التي تحولت إلى هيئة عام ١٩٨٨ ثم أصبحت تحمل مسمى هيئة التعليم التقني عام ٢٠٠١

❖ ٢٤ آذار عام ١٩٥٩ خروج العراق وتحرره من حلف بغداد الاستعماري الذي كبل استقلاله وجعله مركزاً للتآمر على الأقطار العربية

❖ ٢٤ آذار عام ٢٠٠٣ استشهد الرفيق هلال كاطع العلي أمين سر قيادة فرع ذي قار لحزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من الرفاق في تنظيمات ذي قار لحزب بعد تصديهم البطولي للقوات الأمريكية

❖ ١٦ آذار عام ١٩٧٧ أقدم أعوان حافظ أسد في لبنان على ارتكاب جريمة اغتيال الشخصية الوطنية والقومية التقدمية كمال جنبلاط مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني تلبية لرغبة أسيادهم في أمريكا والغرب والكيان الصهيوني وقد ندد العراق بالجريمة ومرتكبيها

❖ ١٦ آذار عام ٢٠١٩ انتقل إلى رحمة الله الرفيق مسعود ياسين عضو قيادة قطر فلسطين لحزب البعث العربي الاشتراكي عضو اللجنة المركزية لجهة التحرير العربية

❖ ١٧ آذار عام ١٩٧٠ استشهد هناء الشيباني الفدائية العراقية في المقاومة الفلسطينية اثر غارة صهيونية على مدينة اربد الأردنية وتم تشييع جثمانها في بغداد بمشاركة جماهيرية واسعة وبحضور عدد من المسؤولين في الدولة والحزب والاتحاد العام لنساء العراق والمقاومة الفلسطينية

❖ ١٨ آذار عام ٦٣٧ انتصار الجيش العربي الاسلامي بقيادة سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) على الفرس في معركة المدائن ودخولهم عاصمة كسرى لينتهي رسمياً الاحتلال الفارسي للعراق

❖ ١٨ آذار عام ١٩١٨ اندلاع الثورة الشعبية التحررية في مدينة النجف العراقية ضد قوات الاحتلال البريطانية والتي رغم انتكاسها مهدت الطريق لتفجير ثورة العشرين عام ١٩٢٠ الخالدة

❖ ١٨ آذار عام ١٩٨٥ دحر الجيش العراقي البطل القوات الإيرانية في هور الحويزة لتنتهي معركة شرقي دجلة تاج المعارك في الأهوار بنصر مظفر للعراق والأمة

❖ ١٨ آذار عام ١٩٨٨ تم تتويج منتخب العراق الأول لكرة القدم بكأس دورة الخليج العربي التاسعة التي أقيمت في مدينة الرياض

❖ ١٩ آذار عام ١٩٦٢ رضوخ المحتل الفرنسي ذليلاً مهزوماً لمطالب ثوار الجزائر بإجراء استفتاء قرره الشعب مصيره بالاستقلال التام عن فرنسا

❖ ١٩ آذار عام ٢٠١١ بدأ عدوان حلف الأطلسي الاجرامي على ليبيا الذي جوبه بمقاومة شعبية واسعة

❖ ٢٠ آذار عام ٢٠٠٣ بدأ العدوان الأمريكي البريطاني الغربي الصهيوني الأطلسي الغاشم على العراق بمشاركة إيرانية غير مباشرة لتنتقل معركة الحواسم وقد استبسل شعب العراق في المقاومة التي قادها صناديد البعث وأبطال القوات المسلحة



بغداد فجر يوم العدوان الغاشم على العراق في ٢٠ آذار ٢٠٠٣

❖ ١٣ آذار عام ٢٠٠٣ تمكن أبطال قوات القدس الجناح العسكري لجهة التحرير العربية من إصابة عدد من الجنود الصهاينة في مغتصبة غوش قاطيف

❖ ١٣ آذار عام ٢٠١٤ أقدمت زمرة الخيانة والعمالة على ارتكاب جريمة اغتيال الرفاق الشهداء: اللواء عبد حسن المجيد عضو المجلس الوطني العراقي قبل الاحتلال وفاروق عبد الله يحيى حجازي سفير العراق في تونس قبل الاحتلال وهادي حسوني نجم.

❖ ١٤ آذار عام ١٩٧٨ تعرضت لبنان لعدوان صهيوني غاشم مهد للعدوان الشامل والواسع الذي نتج عنه احتلال الجنوب اللبناني في عام ١٩٨٢

❖ ١٤ آذار عام ٢٠٠١ اشتبك ثوار جبهة التحرير العربية في فلسطين مع دورية لقوات الاحتلال الصهيوني في معبر ايرزونجحووا في إصابة عدد منهم وحرق ناقلتهم

❖ ١٤ آذار عام ٢٠٠٣ تمكن أحد أبطال جبهة التحرير العربية في فلسطين من قنص جندي صهيوني على حاجز التفاح بخان يونس في قطاع غزة

❖ ١٥ آذار عام ١٩٩٠ تم تنفيذ حكم الاعدام بالبريطاني الإيراني الأصل فرزاد بازوفت بعد ضبطه واعتراه افه بالتجسس في العراق لحساب الصهاينة وقد تحدى الرفيق الشهيد القائد البطل صدام حسين تهديدات الغرب والصهاينة ورفض العفو عنه



فرزاد بازوفت

❖ ١٥ آذار عام ٢٠٠٧ انتقل إلى رحمة الله الرفيق المناضل سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني قبل الاحتلال ويعد الفقيد من الرعيل الأول لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق وقد سبق له نيل عضوية قيادة قطر العراق للحزب ومجلس قيادة الثورة كما سبق له أن شغل موقع وزير الاصلاح الزراعي بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية والنفط بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ والعديد من المهام في الدولة والحزب



الله الرفيق سعدون حمادي

- ٢٥ آذار عام ١٩٨٠ انعقد في بغداد المؤتمر القومي الشعبي بحضور عدد من القوى الشعبية الفاعلة والشخصيات العربية المعادية للرجعية والاستعمار
- ٢٦ آذار عام ١٩٨٥ اندلاع انتفاضة مارس الشعبية في السودان التي أطاحت بنظام جعفر نميري وقد شارك بقوة وفعالية في الانتفاضة صناديد البعث
- ٢٦ آذار عام ٢٠١٣ استشهاد المقاتل في الجيش العراقي الباسل اللواء الركن فرحان الجبوري الأسير في سجون الحكومة العميلة
- ٢٧ آذار عام ١٩٢٤ افتتاح المجلس التأسيسي العراقي
- ٢٧ آذار عام ١٩٦١ اندلاع انتفاضة جماهيرية ضد نظام عبد الكريم قاسم وبدأ اضراب البتزين الناجح الذي دعا له حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق وقد ساهم صناديد البعث بقوة وفعالية في الانتفاضة وتصعيد الاضراب وقدموا الشهداء الرفاق : عبد الجبار عسل ومؤيد الملاح وفيصل عبد الكريم وباقر خزعل وقحطان أحمد وعبد الرحمن السراج
- ٢٧ آذار عام ١٩٧٤ تأسست كلية الزراعة والغابات في جامعة الموصل
- ٢٨ آذار عام ١٩٧٠ طرد القوات البريطانية من ليبيا واجلاء قواعدها وكان لكوادر البعث دور مهم في قيادة نضال الشعب ضد القواعد الأجنبية
- ٢٨ آذار عام ١٩٧٨ استشهاد وديع حداد أحد قادة المقاومة الفلسطينية وتم تشييع جثمانه في بغداد بحضور عدد من المسؤولين في الدولة والحزب والمقاومة الفلسطينية
- ٢٨ آذار عام ١٩٨٠ اختتم المؤتمر القومي الشعبي المنعقد في بغداد أعماله وقد رحب المؤتمر بالاعلان القومي الذي أصدره الرئيس القائد صدام حسين كما ندد المؤتمر بسياسات نظامي السادات وأسد الخيانية والمؤامرات الأمريكية والغربية والصهيونية الرامية لتصفية القضية الفلسطينية
- ٢٨ آذار عام ١٩٨١ استشهاد الرفيق حاتم مقلد عضو قيادة فرع الجنوب لحزب البعث العربي الاشتراكي بعد أن اغتاله غدراً أذئاب النظام الإيراني في لبنان
- ٢٨ آذار عام ١٩٨٤ تم تتويج منتخب العراق الأول لكرة القدم بكأس دورة الخليج العربي السابعة التي أقيمت في مدينة مسقط
- ٢٨ آذار عام ٢٠٠٣ ارتكبت أمريكا وبريطانيا مجزرة مروعة اثر قصف سوق النصر الشعبي في حي الشعلة في بغداد مما أدى لاستشهاد ٦٠ وجرح العشرات من المدنيين العزل
- ٣٠ آذار عام ١٩٥٩ قام نظام الطاغية عبد الكريم قاسم باعدام ٤ شهداء من منتسبي القوة الجوية العراقية لمساهماتهم بثورة الموصل الباسلة
- ٣٠ آذار عام ١٩٧٦ ( يوم الأرض ) اندلعت انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني البطولية احتجاجاً على جرائم الصهاينة ومصادرتهم للأراضي
- ٣١ آذار عام ١٩٣٩ شهد العراق تظاهرات جماهيرية واسعة مؤيدة للوحدة العربية ولثوار سورية وفلسطين ومنذدة بجرائم قوات الاحتلال الفرنسي ضد الشعب العربي السوري
- ٣١ آذار عام ١٩٦٢ اندلعت انتفاضة حمص التي فجرها الضباط الأحرار في الجيش العربي السوري لاعادة الوحدة مع مصر وانهاء الانفصال والتي رغم انتكاستها مهدت الطريق لتفجير ثورة ٨ آذار ١٩٦٣ وإسقاط الحكم الانفصالي
- ٣١ آذار عام ١٩٧٣ أعار العراق مصر سربي هوكرهنتروالذي يتكون من ٢٤ طائرة بطيارها وفنيين ومهندسين واداريين مزودين بالذخائر والعتاد استعداداً للمنازلة المنتظرة مع الصهاينة
- ٣١ آذار عام ١٩٨٧ أعلن العراق دحر الأمية بشكل كلي ونجاح الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية اللزامية التي انطلقت في العراق عام ١٩٧٨
- ٣١ آذار عام ٢٠١٣ استشهاد محافظ البصرة الأسبق عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق فوزي رشيد التكريتي عضو المجلس الوطني العراقي أمين سر قيادة فرع أبو جعفر المنصور ضمن تنظيمات بغداد الكرخ للحزب قبل الاحتلال بعد أن أصابته قذيفة ناتجة عن قصف تعرضت له منطقة التضامن في مخيم اليرموك بدمشق

والطاقة وحرية الملاحة وإخراج القوات الاجنبية من الخليج). ولم تلق هذه المبادرة فارغة المضمون صدى يذكر من دول الخليج العربية .. ثالثاً : وبعد فوز بايدن في الانتخابات الرئاسية الأمريكية ، وشعور ايران ان السياسة الأمريكية تجاهها لن تتغير بتغير الرئيس ، كثفت دعوتها لدول الخليج العربي أن تنظر في ( مبادرة هرمز ) ، وكتب جواد ظريف مقالاً في مجلة ( الشؤون الخارجية ) الأمريكية بعددها يوم ٢٢ / ١ / ٢٠٢١ ، أغرى فيه ادارة بايدن بفوائد التفاهم مع ايران ، وكرردعوة ايران لدول الخليج العربي أن تقبل مبادرة ( هرمز ) وسماها ( مبادرة الأمل ) ، وبشأنها ذكر الآتي : ( إن اطار مبادرة الأمل هو البناء على المبادئ المعترف بها دولياً وتشمل احترام السيادة والدينية والوطنية لبعضها البعض ، وان تتجنب التدخل في شؤون بعضها الداخلية أو الخارجية. وأن تتعهد بحل النزاعات بينها بالطرق السلمية وان تمتنع عن المشاركة في تحالفات او معاهدات ضد بعضها البعض ).

إن قراءة متأنية لعرض ظريف لمبادرة ( هرمز ) تظهر أنه ، كعادة الفرس ، وضع الشيء ونقيضه في المبدأ الواحد لكي يأخذ بالشمال ما قد يعيطه باليمين ، فعندما يربط مبدأ احترام السيادة ووحدة الأراضي. باحترام الرموز التاريخية والدينية ، فإنه ينسف مبدأ احترام السيادة ووحدة الأراضي لأن هذا المبدأ سيتنحى أمام الرموز التاريخية والدينية والوطنية الايرانية ومنها الحق الالهي الذي منحه الفرس لأنفسهم في دستورهم بأن تحمل قواتهم المسلحة أعباء رسالتها الالهية لبسط حاكمية القانون الالهي في العالم.

ولأهمية ما جاء في المقال من قراءة موضوعية نعيد نشره في ( من فضاء الاعلام ) :

## إخوتنا في الخليج : إحدروا دعوة ايران للحوار ، فهي هدية مسمومة

أولاً : على العكس من النظريات الاستراتيجية والتجارب العالمية التي تقول بان الدول تلجأ الى الحرب عندما يفشل الحوار ، فإن إيران ولاية الفقيه في تعاملها مع جيرانها العرب تلجأ للحوار بعد أن تجرّب الحرب وتخسر فيها.

الحوار في عرف ولاية الفقيه هو ( حرب بوسائل اخرى ) والمثال الصارخ على ذلك هو تعامل إيران مع العراق فقد بدأت بالحرب ، وبعد هزيمتها في حرب الثماني سنوات ، لجأت الى الحوار واستخدمته غطاءً للغدر بالعراق وتحالفت مع الشيطان الأكبر لإسقاط نظامه الوطني.

ثانياً : بعد أن فشلت ولاية الفقيه في فرض ارادتها على دول الخليج العربي من خلال الأعمال العدوانية العسكرية ومنها الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة المنطلقة من ايران والعراق واليمن ، وتفجير واحتجاز السفن التجارية ، ومن خلال التحريض الطائفي وبقيّة عمليات التخريب المنظم ، عرضت على دول الخليج العربي مبادرة ( هرمز ) أو ( مبادرة الأمل ) . ففي كلمته امام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٢٥ سبتمبر ٢٠١٩ دعا الرئيس روحاني الى ( الارتقاء بالسلام والتقدم والرخاء لجميع شعوب الخليج الفارسي ومضيق هرمز ، وتأسيس علاقات ودية ، وإطلاق عمل جماعي لتأمين إمدادات

## من فضاء الاعلام



( ١ )

حذر الدبلوماسي والكاتب السياسي عبد الواحد الجصاني دول الخليج العربي من دعوة الحوار التي أطلقها إيران مؤخراً وعدها هدية مسمومة.

وأوضح في مقال نشره موقع وجهات نظر الالكتروني في الأول من شهر شباط الماضي تحت عنوان ( إخوتنا في الخليج : إحدروا دعوة ايران للحوار ، فهي هدية مسمومة ) انه ( على العكس من النظريات الاستراتيجية والتجارب العالمية التي تقول بان الدول تلجأ الى الحرب عندما يفشل الحوار ، فإن إيران ولاية الفقيه في تعاملها مع جيرانها العرب تلجأ للحوار بعد أن تجرّب الحرب وتخسر فيها ).

وتطرق الى امثلة واقعية تؤكد هذا النهج السياسي الإيراني الذي يمتاز بالمراوغة والتقية وتحين الفرص للغدر والخداع

والله المستعان .

## من فضاء الاعلام

( ٢ )

عبرت الناشطة العراقية المقيمة في بريطانيا عن سعادتها في نجاح الصحافية والناشطة فان تران تونيجازاده، الفيتنامية الأصل والفرنسية الجنسية المولودة عام ١٩٤٢، في رفع دعوى قضائية ضد شركة متورطة في تصنيع وبيع المادة الكيميائية المسماة «العامل البرتقالي» إلى الحكومة الأمريكية، المنخرطة حينها في الحرب ضد فيتنام.

وأكدت في مقالة نشرتها في الخامس عشر من شهر شباط ٢٠٢١ في صحيفة القدس العربي الصادرة في لندن تحت عنوان نافذة للأمل من فيتنام إلى العراق .. إن سبب اعتبار خبر رفع الدعوى مفرحا لا يعود، فقط، الى مشاعر التضامن مع ضحايا الجريمة الأمريكية بل، ايضا، الى اقتراحهم من تحقيق العدالة، ومحاسبة المسؤولين، قانونيا، عن جريمة حطمت حياة الملايين، على مدى عقود. وهو مماثل ما نطمح الى تحقيقه لضحايا قذائف اليورانيوم المنضب المستخدمة ضد العراق. اذ استخدمت القوات المسلحة الأمريكية والبريطانية ذخائر اليورانيوم المنضب في مناطق مأهولة بالسكان، خاصة في جنوب العراق؛ طوال العمليات العسكرية لاحتلال العراق في عام ٢٠٠٣. ما أدى إلى تلوث المنطقة بالمواد المشعة، بالإضافة الى استخدامها في حرب الخليج الاولى، عام ١٩٩١، وهي الفترات التي يقدم تفاصيلها بدقة علمية رصينة بحث د. سعاد العزاوي المعنون «تقدير مخاطر استخدام أسلحة اليورانيوم المنضب في العراق» وجاء في المقال :

من بين الأخبار القليلة المفرحة التي تناقلتها وكالات الأنباء، أخيرا، نجاح الصحافية والناشطة فان تران تونيجازاده، الفيتنامية الأصل والفرنسية الجنسية المولودة عام ١٩٤٢، في رفع دعوى قضائية ضد شركة متورطة في تصنيع وبيع المادة الكيميائية المسماة «العامل البرتقالي» إلى الحكومة الأمريكية، المنخرطة حينها في الحرب ضد فيتنام.

من بين الشركات التي رفعت الدعوى ضدها شركة مونسانتو ( المعروفة بإنتاجها وتسويقها البذور المعدلة وراثيا ) التي تملكها، حاليا، شركة باير الألمانية المعروفة، عالميا، بإنتاجها الأدوية أيضا. وكانت فان تران قد عانت هي نفسها من أمراض نادرة جراء التعرض لآثار العامل البرتقالي.

«العامل البرتقالي» هو مبيد أعشاب ونازع لأوراق الأشجار، وهو أكثر فاعلية بنحو ١٣ مرة من مبيدات الأعشاب العادية. قامت القوات الأمريكية برش ٨٠ مليون لتر من هذه المادة السامة فوق جنوب فيتنام في الفترة بين ١٩٦٢ و١٩٧١، محاولة بذلك حرمان مقاتلي فيتنام الشمالية ( الفيتكونغ ) من الغطاء الذي توفره لهم الغابات ضد القصف الجوي الأمريكي، بالإضافة الى حرمانهم وحاضنتهم الاجتماعية من مصادر الغذاء. أدى الاستخدام الأمريكي للمبيد القاتل الى إصابة ملايين الفيتناميين بأعراض لم يشهدوا لها مثيلا ولحقبة زمنية تجاوزت سنوات الحرب الى أيامنا هذه. اذ أدى تسرب المبيد من التربة الى المياه الجوفية والأنهار الى تعريض الفيتناميين، من اجيال تالية، الى إعاقات عقلية وجسدية وهاجمة مناعة الجسم. ولا تزال تتسبب في ولادة أطفال برؤوس متضخمة أو أطراف مشوهة، وانتشار الإصابة بالسرطان،

بالإضافة الى الأضرار التي لحقت بالبيئة. من بين الضحايا، عوائل قررت عدم إنجاب الأطفال بسبب انجابها اطفالا مشوهين، وأخرى أنجبت خمسة عشر طفلا لم يعيش غير ثلاثة.

ومضيق هرمز يُعتبر وفق المادة ٣٨ من هذه الاتفاقية جزءاً من أعالي البحار يحق لكل السفن، تجارية أو حربية، المرور فيه ما دام ذلك لا يضر بسلامة الدول الساحلية أو يمس نظامها، وإيران لم تصادق على الاتفاقية ولم تعترف بالمرور العابر في أي جزء من مياهها الإقليمية أو في مضيق هرمز، وفرضت قيوداً على المرور البريء أيضاً، ومن أجل أن يكون الحوار شاملاً لأمن الملاحة في الخليج العربي والمضائق فالمفروض ان تعلن ايران انضمامها الى اتفاقية قانون البحار، علما بأن جميع دول الخليج العربي انضمت الى الاتفاقية عدا الامارات التي يجب ان يكون انضمامها متزامنا مع انضمام ايران.

٤ - فيلق القدس الايراني مهمته التدخل العسكري في الدول المجاورة، إضافة الى تجنيده أسرى الحرب اللاجئين، وخاصة اللاجئين الافغان، واستخدامهم في عملياته العسكرية خارج إيران خلافا للقانون الدولي واتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩. إن احترام سيادة دول المنطقة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية يستوجب أن تحل إيران فيلق القدس بجميع تشكيلاته.

٥ - الامن والاستقرار الاقليمي مرتبط بتنفيذ دول الاقليم التزاماتها الدولية، والأزمة الحالية المرتبطة بتنفيذ الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة (١٠+٥) هي مثال على ذلك. فالاتفاق النووي الذي اعتمده مجلس الأمن عام ٢٠١٥ تضمن التزامات محددة كان على ايران تنفيذها، ومنذ اليوم الأول لسريان الاتفاق انتهكت ايران التزاماتها بموجبه، فلم تعلن عن برنامجها النووي السري السابق لصنع السلاح النووي، وواصلت تطوير الصواريخ الباليستية مع ان الاتفاق التسليحية المعدلة لتكون قادرة على ايصال الأسلحة النووية) وقامت بتصدير الأسلحة التقليدية الى بؤر الصراع في المنطقة وهو أمر محظور عليها، وواصل مسؤولوها الممنوعون من السفر التنقل بين الدول لتغذية الصراعات، ومهم قاسم سليمان، لذلك مطلوب اشراك ممثل عن دول الخليج العربي، أسوة بممثل الاتحاد الأوروبي، في عملية إعادة التفاوض للوصول الى اتفاق نووي جديد يساهم تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

٦ - على العكس مما هو معروف عالميا بأن الاعلام هو أحد عناصر القوة الناعمة للدولة، فإن الاعلام الايراني يمثل القوة الصلبة لولاية الفقيه، وهو بموجب الدستور الايراني يتبع مكتب المرشد الأعلى. لذلك كانت ولا زالت وظيفته التعبير عن استراتيجيات ولاية الفقيه ونزعتها للهيمنة على الخليج العربي من خلال التهديد باستخدام القوة وتضخيم القدرات التسليحية الايرانية ونشر التوتير والعنف وتسفيه عقائد أهل السنة، ونشر الطائفية مع تركيز على الأقلية الشيعية في البحرين والسعودية. كما يستخدم الاعلام الايراني المعايير المزدوجة إزاء النظم السياسية في دول الخليج العربي من أجل شق صفها.

وإذا أضفنا لهذه المؤسسة الاعلامية الايرانية الرسمية حوالى خمسين قناة فضائية تتحدث باللغة العربية أنشأتها الميليشيات الايرانية في العراق، ومعها جيوش الكترونية لا تحصى، اتضح أن الوصول إلى صيغة متوازنة في منظومة الأمن والاستقرار في منطقة الخليج العربي يستوجب النظر في موضوع الإعلام لأنه يتصل مباشرة بالأمن القومي لجميع دول الخليج العربي.

خامسا : العنصرية الفارسية المتمثلة بنظام ولاية الفقيه تنظر الى العرب نظرة دونية وإلى أرض العرب أنها ( مجالها الحيوي ) للتوسع. وإذا لم يلجم العرب هذه العنصرية والتوسعية بموقف اقتحامي صلب، ولعلّي أقول بموقف صَدّامي، وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي، فسنشرب كأس العلقم بدلا من أن نُسقم اياه.

وعندما يربط ظريف عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول بالتعهد بالامتناع عن المشاركة في تحالفات أو معاهدات ضد بعضها البعض، فهذا يعني أن تلغي دول الخليج اتفاقات الحماية الموقعة مع الدول الأخرى لتكون تحت رحمة الحرس الثوري. وتسمح لولاية الفقيه الاستفراد بمنطقة الخليج العربي عسكريا. وليس بعيدا أن تطالب إيران دول الخليج العربي بحل مجلس التعاون لدول الخليج العربية مدّعية أنه تحالف تشكل لمواجهة اخطار إيران.

رابعا : ان دعوة ايران مع دول الخليج العربي للحوار هي حملة علاقات عامّة ومسعى لتحقيق ما عجزت عن تحقيقه صواريخها وطائراتها المسيّرة والغامها البحرية وحروبها الطائفية، ولذا يجب على الاخوة في الخليج العربي أن يعوا الأبعاد الحقيقية لمبادرة هرمز، وأن لا يكتفوا بتجاهلها، أو بالرد المقتضب عليها، بل إن من المناسب أن ترد دول الخليج العربي على دعوة الحوار الايرانية بأن تقبل مبدأ الحوار وتضع إيران أمام مسؤولياتها بموجب القانون الدولي وتطالبها باستحقاقات تاريخية وقانونية وسياسية واجبة التنفيذ إن ارادت الحوار فعلا، وأن تضع دول الخليج العربي أسس وشروط الحوار وتبلغ به الأمم المتحدة والرأي العام العالمي. وأن تعلن أن هذه الأسس والأطر تمثل صفقة متكاملة غير قابلة للتجزئة، فإن أعلنت إيران رسمياً أمام العالم قبولها لها عند ذلك يبدأ الحوار، وأدناه أهم هذه الأسس والأطر المقترحة :

١ - إن مبدأ عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام سيادتها ووحدة أراضيها وحقوقها في اختيار نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وفي التصرف في مواردها الطبيعية هو مبدأ راسخ في القانون الدولي، وتنفيذ هذا المبدأ يتطلب مراجعة شاملة لتشريعات وممارسات جميع أطراف الحوار لتصحيح ما لا يتوافق مع هذه المبادئ. والدستور الايراني فيه فقرات عديدة تتناقض مع هذا المبدأ، فهو ينص على "نصرة جميع المستضعفين على المستكبرين"، وعلى "استمرارية الثورة داخل البلاد وخارجها"، (ديباجة الدستور الايراني) وإن "جيش الجمهورية الإسلامية وقوات حرس الثورة تقوم على أساس الهدف المذكور ولا تلتزم هذه القوات المسلحة بمسؤولية الحماية وحراسة الحدود فحسب، بل تحمل أيضاً أعباء رسالتها الإلهية، وهي الجهاد في سبيل الله، والنضال لبسط حاكمية القانون الإلهي في العالم" (ديباجة الدستور الايراني / فقرة الجيش العقائدي)، و"توفير الدعم الكامل لمستضعفي العالم". (المادة الثالثة الفقرة ١٦ من الدستور) و"تدعم جمهورية إيران النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في جميع بقاع العالم". (المادة ١٥٤ من الدستور).

فإذا ارادت إيران حواراً جدياً قائماً على احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج العربي فعليها أن تجعل تشريعاتها متسقة مع القانون الدولي وتجري التعديلات المناسبة على دستورها.

٢ - الجزر الاماراتية المحتلة هي إحدى العقد المستعصية في العلاقات الخليجية - الايرانية والعلاقات العربية الايرانية بشكل عام، ولا بد من ان تكون في صلب الحوار. إن إعلانا من إيران بالموافقة رسمياً على احواله النزاع حول الجزر الى محكمة العدل الدولية والقبول بولايتها يزيل عقبة أساسية أمام الحوار، كما أن على إيران أن تنهي، وإلى الأبد، الدعاوى الفارغة التي تصدر عنها بشأن عائدة البحرين.

٣ - إن حرية الملاحة في الخليج العربي عنصر أساسي من مقومات الأمن الإقليمي نظمها الاتفاقيات الدولية النافذة، فالاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ نظمت الملاحة في جميع المضائق،

ظريف بشأن "العودة المتزامنة" في الاتفاق - أي عودة الولايات المتحدة للمشاركة فيه بالتزامن مع عودة إيران إلى الالتزام بنوده - لم يكتسب أهمية وزخماً خاصاً على الساحة الداخلية، لاسيما بعد أن أصر المرشد علي خامنئي على تأكيد أن إيران لن تعود إلى الالتزام بتعهداتها في الاتفاق إلا بعد عودة الولايات المتحدة ورفع العقوبات المفروضة عليها.

اعتبارات عديدة :

لم يكن الاقتراح الفرنسي هو الأول من نوعه، إذ سبق أن حاولت فرنسا بالفعل القيام بدور الوسيط بين طهران وإدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في أكثر من مناسبة، سواء في اجتماع قمة السبع في مدينة بيارتيس الفرنسية في ٢٥ أغسطس ٢٠١٩، أو في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نهاية سبتمبر من العام نفسه. إذ حاول ماكرون في المناسبة الأخيرة، على سبيل المثال، ترتيب اتصال هاتفي بين ترامب وروحاني، إلا أن الأخير رفض ذلك بعد أن علم، وفقاً لتقارير عديدة، أن الرئيس الأمريكي سوف يصبر على إبقاء العقوبات.

ويمكن تفسير موقف إيران الرافض لقيام فرنسا بدور الوسيط في الاتفاق النووي في ضوء اعتبارات عديدة يتمثل أبرزها في :

١ - الاقتراب الفرنسي من الموقف الأمريكي : ترى إيران أن موقف فرنسا في الوقت الحالي لم يعد كما كان عندما قامت باريس بمحاولة ممارسة دور الوسيط في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب. ففي رؤيتها، فإن فرنسا، في عهد ترامب، كانت تتبنى موقفاً أكثر توازناً، باعتبار أنها كانت ترى أن الأزمة التي تعرض لها الاتفاق النووي كانت بسبب السياسة التي اتبعتها الإدارة الأمريكية آنذاك، بعد انسحابها من الاتفاق النووي وفرضها عقوبات على إيران. على أن يأتي بعد ذلك الإجراءات التصعيدية التي اتخذتها الأخيرة على صعيد زيادة كمية اليورانيوم المخصّب، ورفع مستوى التخصيب وتوسيع نطاق عمليات التخصيب. أما الآن، فإن فرنسا باتت، وفقاً لتلك الرؤية، أقرب، إلى حد كبير، من السياسة التي تتبناها الإدارة الأمريكية الجديدة، لاسيما ما يتعلق بالإصرار على ضرورة توسيع الاتفاق النووي الحالي ليشمل الملفات الأخرى خاصة برنامج الصواريخ الباليستية والدور الإقليمي، فضلاً عن فرض قيود صارمة تحول دون عودة إيران من جديد، في أي لحظة، إلى انتهاك التزاماتها النووية على غرار ما يحدث في الوقت الحالي.

٢ - ضعف الموقف الأوروبي : رغم أن إيران دعت، على لسان وزير الخارجية محمد جواد ظريف، إلى قيام الاتحاد الأوروبي بدور في حالة عودة الولايات المتحدة للاتفاق النووي، فإن ذلك لا يعني تغيير موقفها تجاه السياسات التي اتبعتها الدول الأوروبية إزاء التصعيد المستمر بينها وبين الإدارة الأمريكية السابقة. إذ أنها ترى أن هذا الدور الذي يمكن أن يقوم به الاتحاد لا يصل إلى حد الوساطة، بل ينحصر فقط في تقديم دعم لوجيستي يمكن أن يساعد في عودة واشنطن للانخراط في الاتفاق النووي مرة أخرى مقابل عودة طهران للالتزام بنوده. ويعود ذلك في المقام الأول إلى أنها ما زالت توجه اتهامات للدول الأوروبية بعدم اتخاذ خطوات جدية لإنقاذ الاتفاق النووي عندما كان يواجه خطر الانهيار بسبب الإجراءات العقابية الأمريكية، حتى بعد أن اتفقت على تفعيل ما يسمى بـ"آلية انستكس"، التي لم تحقق نتائج بارزة على صعيد رفع مستوى التعاملات الثنائية بين إيران وتلك الدول بشكل كان من الممكن، في حالة حدوثه، أن يقلص من حدة الضغوط التي أنتجتها العقوبات الأمريكية.

السكان بعد انتهاء الحرب، وتهرباً من المسؤولية القانونية وما يترتب على الاقرار بذلك من تبعات تعويض الضحايا المتضررين وتنظيف للأماكن بعد تزويد الجهات المعنية بإحداثياتها، تنفي ومعها بريطانيا الاعتراف بتأثير اليورانيوم المنضب. وحتى الآن، ترفض الولايات المتحدة تقديم المعلومات الضرورية، الأمر الذي يعيق تنفيذ عمليات تقييم وإدارة التطهير اللازمتين، بل هناك ما يدل على ممارسة الضغوط على الجهات الرسمية العراقية لغض الطرف عن فتح هذا الملف الذي سيمنحها حق المقاضاة وأن تكون، كما هو مفروض، صوتاً للضحايا وممثلاً لمواطنيها.

إن رفع الدعوى ضد الشركات المنتجة للمادة السامة التي استخدمها الجيش الأمريكي ضد الشعب الفيتنامي يمنحنا الأمل، مهما كان صغيراً، في تحقيق العدالة، مستقبلاً، لضحايا جريمة استخدام الولايات المتحدة الأمريكية قذائف اليورانيوم المنضب ضد الشعب العراقي. وهو أمل تقع مسؤوليته لنقله من مستوى التمني إلى التحقيق الفعلي، في غياب العمل الحكومي الرسمي، العمل المكثف المثابر من قبل الناشطين في مجال حقوق الإنسان، والمنظمات الإنسانية المحلية والعالمية، بالتعاون بطبيعة الحال مع العلماء والباحثين.

## من فضاء الاعلام

(٣)

خلص تقدير موقف أصدره مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة في الرابع عشر من شهر شباط الماضي تحت عنوان

رؤى متباينة :

لماذا ترفض إيران الوساطة الفرنسية مع إدارة بايدن؟ إلى ان إيران تعتمد سياسة التسوية رغم أنها تبدو في أمس الحاجة لرفع العقوبات الأمريكية المفروضة عليها نتيجة الضغوط الاقتصادية التي تعرضت لها بسببها، إلا أنها ليست، على الأرجح، في عجلة من أمرها للموافقة على شروط الإدارة الأمريكية للعودة للاتفاق، بل إنها ربما تعتمد التسوية الذي يمكن أن يؤدي إلى إطالة أمد الأزمة لشهور، ليس فقط انتظاراً لإجراء الانتخابات الرئاسية الإيرانية في ١٨ يونيو القادم، وإنما أيضاً لتحقيق أكبر قدر من التقدم في البرنامج النووي وتسجيل مستوى أعلى في الأنشطة الخاصة به، لاسيما على صعيد زيادة كمية اليورانيوم المخصّب بنسبة ٢٠%، وهو ما ترى أنه سوف يعزز موقعها ويضعف موقف الإدارة الأمريكية عند اللجوء إلى الحوار أو فتح قنوات تواصل مستقبلاً.

وجاء في تقدير موقف :

لم يلق الاقتراح الذي تبناه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في ٤ فبراير الجاري، بممارسة دور "المُيسّر" في أية مفاوضات محتملة بين إيران والولايات المتحدة، أي استجابة لافتة من جانب الأولى. إذ ردت طهران على ذلك، بعد يوم واحد، بتأكيد أنها "الاتفاق بشأن البرنامج النووي لا يحتاج إلى وسيط". وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية سعيد خطيب زاده أن "الاتفاق النووي كُتِب في أكثر من ١٥٠ صفحة، وعندما يكتب نص طويل ودقيق إلى هذا الحد، هذا يعني عدم وجود حاجة لإعادة مناقشته".

واللافت هنا، أن هذا الرفض يتعارض مع ما سبق أن طرحه وزير الخارجية محمد جواد ظريف بشأن إمكانية قيام الاتحاد الأوروبي بدور في "تيسير" عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي، في حالة ما إذا بدأت إدارة الرئيس جوبايدين في اتخاذ خطوات تنفيذية في هذا السياق، بما يعني وجود ارتباط في الموقف الإيراني، لاسيما أن اقتراح

وتشير احصائيات فيتنام الحكومية إلى إن نحو ثلاثة ملايين فيتنامي تعرضوا للعامل البرتقالي وأن مليون شخص يعانون من تأثيرات خطيرة على الصحة من بينهم ١٥٠ ألف طفل على الأقل يعانون من عيوب خلقية.

حتى تاريخ النظر الحالي في الدعوى، كانت الحكومة الأمريكية قد قامت بتعويض جنود في الجيش الأمريكي والأسترالي والكوري عانوا من عواقب استخدام المادة الكيميائية في الحرب. إلا أن ذلك لم يشمل المواطنين الفيتناميين على الرغم من محاولات الضحايا المستمرة، وتنامي التعاون الأمريكي مع فيتنام كدولة ضمن الصراعات الإقليمية المتغيرة، إذ لم تعترف الحكومة الأمريكية أو الجهة المصنعة لهذه المادة الكيميائية بمسؤوليتها.

مما دفع الناشطة فان تران إلى إقامة الدعوى ضد الشركات المنتجة في فرنسا. تتحجج الشركات، متعددة الجنسيات، بأنه لا يمكن تحميلها المسؤولية عن استخدام الجيش الأمريكي لمنتجاتها التي أنتجتها، وإن الشركات، كما ذكر محامي مونسانتو، «تصرفت بأوامر من الحكومة ونيابة عنها.»

إن سبب اعتبار خبر رفع الدعوى مفرحاً لا يعود، فقط، إلى مشاعر التضامن مع ضحايا الجريمة الأمريكية بل، أيضاً، إلى اقتراحهم من تحقيق العدالة، ومحاسبة المسؤولين، قانونياً، عن جريمة حطمت حياة الملايين، على مدى عقود. وهو يمثل ما نطمح إلى تحقيقه لضحايا قذائف اليورانيوم المنضب المستخدمة ضد العراق. إذ استخدمت القوات المسلحة الأمريكية والبريطانية ذخائر اليورانيوم المنضب في مناطق مأهولة بالسكان، خاصة في جنوب العراق؛ طوال العمليات العسكرية لاحتلال العراق في عام ٢٠٠٣، ما أدى إلى تلوث المنطقة بالمواد المشعة، بالإضافة إلى استخدامها في حرب الخليج الأولى، عام ١٩٩١، وهي الفترات التي يقدم تفاصيلها بدقة علمية رصينة بحث د. سعاد العزاوي المعنون «تقدير مخاطر استخدام أسلحة اليورانيوم المنضب في العراق.»

سببت القذائف، كما تؤكد عشرات الدراسات والبحوث العلمية، أضراراً صحية متعددة، ومنها السرطانية والجينية والتشوهات الخلقية. حيث سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في مستويات التشوهات الخلقية عند الولادة، وارتفاع معدلات الإصابة بالسرطان، وظهور أمراض وتغيرات غير عادية في نسبة الجنس عند الولادة، خاصة في أعقاب الهجمات التي قادتها أمريكا على مدينة الفلوجة، غرب العراق، في عام ٢٠٠٤. وهو الهجوم الذي يوصف بأنه الأكبر الذي خاضته قوات المارينز (البحرية الأمريكية) منذ حرب فيتنام ١٩٦٨. وقام فيه الجيش الأمريكي بالتعاون مع قوات بريطانية وعراقية، بأمر إيداع علاوي، رئيس الوزراء حينئذ، باستخدام أسلحة اليورانيوم بالإضافة إلى الفسفور الأبيض.

تختلف حالات ولادة الأطفال المشوهين خلقياً وانتشار الأمراض السرطانية بين النساء والأطفال في المدن التي تعرضت إلى إشعاع اليورانيوم المنضب، عن بقية جرائم الاحتلال من ناحيتين، الأولى أنها تشكل جريمة حرب تتنافى مع قوانين الحرب الإنسانية لأنها تستخدم أسلحة يبقى تأثيرها القاتل على المدنيين بعد انتهاء الحرب وأسبابها، الثاني، لأنها ويسبب تأثيرها القاتل ببطء على الأطفال والنساء، جميعاً بلا استثناء وبمساواة مخيفة، إنما تشكل جريمة إبادة لمستقبل العراق كله وتؤثر بدرجة أو أخرى على المنطقة كلها بسبب هبوب غبار الموت عليها وتلوث المياه والبيئة بشكل عام.

تكرر الحكومة الأمريكية في العراق ما فعلته في فيتنام، إذ ترفض، الاعتراف بأنها استخدمت مواد مشعة يبقى تأثيرها القاتل على



الباليستية والتدخلات في شؤون الجوار ضمن أي بحث في تجديد العمل بالاتفاق. ومثلما دخل ماكرون إلى الملف الإيراني عبر بوابة لبنان، اختار بايدن بوابة اليمن بعد إعلانه تغييراً شاملاً للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط، يتضمن "مراجعة" الدعم العسكري لدول الخليج واستئناف الحوار مع إيران.

ويقول الكاتب ان إيران تراهن على تفكك التحالف الدولي العربي، وعلى الانشغال الداخلي لإدارة بايدن، خصوصاً بعد فشل محاولة إدانة الرئيس السابق دونالد ترمب في مجلس الشيوخ، كما تسعى إلى بناء شبكة حماية دولية مضادة، ويؤكد ان إيران تسعى إلى إطلاق يدها في المنطقة ولبست في عجلة من امرها لحلحلة الاتفاق النووي وفيما يأتي النص الكامل للمقالة:

أولوية إيران إطلاق يدها في المنطقة وليست العودة للاتفاق النووي تشبه مبادرة إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تجاه اليمن مبادرة نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون تجاه لبنان، والمبادرتان اللتان اعتقدتا القدرة على إحداث خرق في جدار استعصاء أزمة البلدين، اصطدمتا بالعوائق نفسها، فالمشكلة في اليمن كما في لبنان، لم تعد مجرد خلاف داخلي حول السلطة، بل هي جزء من قضية أكبر، جوهرها الدور الإيراني في المنطقة، وإيران التي عملت طوال عقود على بناء موقع لها في هذين البلدين، إضافة إلى بلدان أخرى، ليست في وارد تسهيل حل مشكلات أي منها خارج المصلحة الإيرانية المباشرة، ومن دون ضمان هذه المصلحة لا يبدو أن طهران مستعدة لتسهيل ما يعتقد بايدن وماكرون ضرورياً لإخراج اليمن ولبنان من أزمتهم.

كان الرئيس الفرنسي سابقاً في تقديم الإغراءات قبل مبادرتة اللبنانية وخلالها وبعدها، طرح نفسه في موضوع الاتفاق النووي وسيطاً إلى جانب الثلاثي الأوروبي (مع ألمانيا وبريطانيا) لتسهيل العودة إلى الاتفاق الذي خرجت منه أميركا، وفي لبنان كان حريصاً على عدم إزعاج "حزب الله" الركن الأبرز في سياسة إيران العربية، فلم يتبن مطالب أكثرية لبنانية بوضع سلاحه في تصرف الشرعية، وتلبية لشروطه لم يطرح إجراء انتخابات مبكرة، ولم يقترح حكومة خارج إرادته.

ومع ذلك أحبطت إيران مبكراً مساعيه، واعتبرتها محاولة غربية جديدة لضرب "محور المقاومة" الذي تترع على رأسه، وعندما طوّر ماكرون فكرته لإنقاذ الاتفاق النووي بإشراك القوى الإقليمية، خصوصاً السعودية ودولة الإمارات في إعداد نسخته الجديدة، جاء الرفض الإيراني قاطعاً، "الاتفاق النووي اتفاق دولي متعدد الأطراف صدق عليه قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٢٣١)، وهو غير قابل للتفاوض، كما أن الأطراف فيه واضحة وغير قابلة للتغيير".

### مناورات إدارة بايدن للعودة إلى الاتفاق النووي

لم ترفض إيران مقترحات ماكرون فقط، بل ذهبت إلى وضع الشروط على الجانب الأميركي، فدعته إلى الرفع الكامل للعقوبات المفروضة عليها، بل والتعويض عن تلك العقوبات ضمن مرحلة امتحان للنيتات قبل العودة عن تداير رفع تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠ في المئة، بدلاً من نسبة الـ ٣,٧٦ المنصوص عليها في الاتفاق، وأضافت إلى كل تلك الاشتراطات رفضها القاطع إدخال موضوع الصواريخ

٣ - التشكك في أهداف باريس: لا ينفصل هذا الموقف الإيراني عن الشكوك التي تبديها طهران إزاء الأهداف الحقيقية التي تسعى باريس إلى تحقيقها عبر الأدوار التي تقوم بها في بعض الملفات الإقليمية، ولا سيما الملف اللبناني. إذ بدأ جلياً منذ قيام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمحاولة ممارسة دور الوسيط في الأزمة السياسية اللبنانية، لاسيما بعد انفجار مرفأ بيروت في ٤ أغسطس الماضي، على نحو انعكس في الزيارتين اللتين قام بهما إلى بيروت، أن إيران لا تدعم هذا التوجه. وربما لا يعود ذلك فقط إلى المبادرة نفسها، وإنما يعود أيضاً إلى أن اتجاهات عديدة في طهران تبدي شكوكاً في أن باريس تسعى في النهاية إلى تحقيق الهدف نفسه الذي تبناه الولايات المتحدة وإسرائيل، والخاص بتزعم سلاح حزب الله ومحاصرة دور خارجياً عبر إضعافه داخلياً. وقد انعكس هذا القلق الإيراني في سؤال طرحه وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف خلال زيارته لموسكو، في ٢٤ سبتمبر الماضي، بقوله: "ماذا يفعل ماكرون في بيروت؟"، وذلك رداً على محاولات نظيره الروسي سيرجي لافروف إقناعه بضرورة اتخاذ خطوة داعمة للجهود الفرنسية في لبنان، تتواءم مع الموقف الذي اتخذته باريس بعدم تأييد محاولات إدارة ترامب تمديد الحظر الأممي الذي كان مفروضاً على إيران في مجال الأسلحة التقليدية.

٤ - سياسة التسوية: رغم أن إيران تبدو في أمس الحاجة لرفع العقوبات الأميركية المفروضة عليها نتيجة الضغوط الاقتصادية التي تعرضت لها بسببها، إلا أنها ليست، على الأرجح، في عجلة من أمرها للموافقة على شروط الإدارة الأميركية للعودة للاتفاق، بل إنها ربما تتعمد التسوية الذي يمكن أن يؤدي إلى إطالة أمد الأزمة لشهور، ليس فقط انتظاراً لإجراء الانتخابات الرئاسية الإيرانية في ١٨ يونيو القادم، وإنما أيضاً لتحقيق أكبر قدر من التقدم في البرنامج النووي وتسجيل مستوى أعلى في الأنشطة الخاصة به، لاسيما على صعيد زيادة كمية اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠%، وهو ما ترى أنه سوف يعزز موقعها ويضعف موقف الإدارة الأميركية عند اللجوء إلى الحوار أو فتح قنوات تواصل مستقبلاً.

على ضوء ذلك، ربما يمكن القول إن إيران تواصل سياستها التصعيدية سواء على مستوى رفض أي جهود وساطة أوروبية لتقريب وجهات النظر مع الإدارة الأميركية، أو على صعيد مواصلة عمليات التخصيب أفقياً ورأسياً بما يعني زيادة كمية اليورانيوم المخصب ورفع مستواه لدرجة ربما تكون غير مسبوقة.

## من فضاء الاعلام

(٤)

ويرى طوني فرنسيس إعلامي وكاتب ومحلل سياسي لبناني ان أولوية إيران هي إطلاق يدها في المنطقة العربية وليست العودة إلى الاتفاق النووي.

ويشير في هذا الصدد إلى مبادرة الرئيس الفرنسي إزاء لبنان التي تجاهلتها إيران رغم المزاي التي احتوتها لصالح حزب حسن نصر.

ويشير في مقالة نشرها موقع اندبندت عربي في الخامس عشر من شهر شباط الماضي (كان الرئيس الفرنسي سابقاً في تقديم الإغراءات قبل مبادرتة اللبنانية وخلالها وبعدها، طرح نفسه في موضوع الاتفاق النووي وسيطاً إلى جانب الثلاثي الأوروبي (مع ألمانيا وبريطانيا) لتسهيل العودة إلى الاتفاق الذي خرجت منه أميركا، وفي لبنان كان حريصاً على عدم إزعاج "حزب الله" الركن الأبرز في سياسة إيران العربية، فلم يتبن مطالب أكثرية لبنانية بوضع سلاحه في تصرف الشرعية، وتلبية لشروطه لم يطرح إجراء انتخابات مبكرة، ولم يقترح حكومة خارج إرادته.)

## من فضاء الاعلام

(٥)

جماعات منفلة تتحكم بمفاصل نينوى نيابة عن فصائل «الحشد» «ربع الله» تنشر الرعب في الموصل ونشرت صحيفة الشرق الأوسط الصادرة في لندن في العشرين من شهر شباط الماضي تقريراً صحفياً عن ممارسات الميليشيات الصفوية في محافظة نينوى وفرضها الاتاوات على سكانها وكنتم أصوات الصحفيين والناشطين على صفحات التواصل الاجتماعي ومصادرة العقارات والأراضي ذات المكان الأثارية.

ولأهمية ما جاء في التقرير ندرج نصه الكامل :

أربيل : «الشرق الأوسط»

خرج من الموصل وهو يتلقت وراءه ليرى المدينة التي دخلها مع قوات الجيش بعد ثلاث سنوات من هروبه بعد سيطرة تنظيم «داعش» على المدينة عام ٢٠١٤. لم يعرف أنه سيغادر المدينة مرة أخرى ولكن هذه المرة بعد تهديد ممن يدعي تحريرها.

فراس ( اسم مستعار) صحافي وناشط مدني من الموصل، شارك في معظم حملات إعادة إعمار المدينة ويكتب تقارير وقصصاً عن معاناة المدينة بسبب الرواسب التي خلفتها سيطرة التنظيم على المدينة لثلاث سنوات. يقول فراس لـ «الشرق الأوسط» : «تعرضت للتهديد المباشر من مجموعة تُدعى (ربع الله) بعد أن نشرتُ مدونة على ( فيسبوك ) انتقدت فيها نشر صور قائد ( الحرس الثوري ) الإيراني قاسم سليمان في ذكرى مقتله». مبيناً أن «التهديدات جاءت بأشكال عدة اتصالات هاتفية ورسائل نصية بالإضافة إلى هجمة شرسة من خلال الجيوش الإلكترونية على حسابي في موقع ( فيسبوك ) ، ما اضطرني إلى الخروج من المدينة خوفاً على حياتي.»

أما صباح ( اسم مستعار أيضاً) ناشط مدني من الموصل، فتراجع عن موقفه حتى لا يضطر للخروج من الموصل، فقام بمسح ثلاثة منشورات من صفحته الشخصية على موقع «فيسبوك» تنتقد أداء أشخاص لهم علاقة بفصائل «الحشد الشعبي» في الموصل، وأكد لـ «الشرق الأوسط» أنه «تلقي تهديداً مباشراً من جماعة (ربع الله) التي أجبرته على مسح منشوراته والإسكون مصيره السجن بتهمة الانتماء لتنظيم (داعش) .»

لم تقتصر تهديدات جماعة «ربع الله» على صباح وفراس، إنما طالت كل شخص ينتقد ولو حتى بالكلام دون النشر أي شخص له علاقة بفصائل «الحشد الشعبي» حتى بات كل ناشط أو صحافي في الموصل يواجه حملة تكميم أفواه منظمة تقوم بها هذه الجماعة التي دخلت مدينة الموصل منذ بداية العام الجاري، كما لم يسلم منه رجال الأعمال والتجار الذين يلقون مواجهة ومناقسة شرسة من المكاتب الاقتصادية التابعة لفصائل «الحشد الشعبي» في الموصل.

يأتي ذلك في ظل الانتشار الواسع لفصائل «الحشد الشعبي» في مدينة الموصل وأطر أفعالها، ويصف الخبير العسكري اللواء المتقاعد فيصل حسن، هذا الانتشار بأنه «شبه طوق على المدينة وخطوط انتشار استراتيجية داخل المدينة من خلال نقاط تفتيش»، مبيناً أن

«اللواء ٣٠ من الحشد الشعبي والذي يتكون من مجاميع تابعة ل (كتائب حزب الله) وأخرى تابعة ل (عصائب أهل الحق) ينتشر على الحدود ابتداءً من منطقة بعشيقة شمال شرقي الموصل وصولاً إلى منطقة نمرود جنوب شرقي المدينة، فيما تنتشر فصائل تابعة ل ( سرايا السلام) في منطقة الكويرو وصولاً إلى منطقة حمام العليل التي تبدأ منها سيطرة فصائل (الكتائب) و (العصائب) وصولاً إلى سنجار التي يتمركز فيها هذان الفصيلان إلى جانب جماعات ( بدر) وتحت مسميات مختلفة منها (لواء الإمام حسين) و (اللواء ٨٠) و«الحشد الزيدي» وغيرها.»

من جهته، أكد مصدر من القوات الأمنية في نينوى لـ «الشرق الأوسط» أن «وجود جماعة (ربع الله) وغيرها من المسميات المختلفة واقع وحقيقة، رغم أنهم غير مرتين للعوام، ووجودهم مرتبط بوجود فصائل (الحشد الشعبي) في أي مكان، ويقومون بالدور الخفي الذي لا تريد الفصائل أن تتحمل عواقبه.» المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه خوفاً من الملاحقة، أكد أن «هذه المجاميع لديها الصلاحيات كافة، والقدرة على الوصول إلى أي شخص مهما كان منصبه المدني أو رتبته العسكرية.»

-نشر الرعب

يقول المحامي حسن الحمداني إن «وصول جماعة (ربع الله) إلى الموصل في هذا التوقيت هو تحضير مبكر للانتخابات، بهدف نشر الرعب وفرض الإرادات السياسية في منطقة هشة مثل الموصل، إضافة إلى تصفية الخصوم ومنع أي صوت يغرد خارج السرب.» وهذا ما تعرض له فراس عندما كتب في منشوره على صفحات التواصل الاجتماعي إنه «من الممكن قبول الاحتفاء بمقتل شخص مثل أبو مهدي المهندس، كونه قائد فصائل رسمي تابع ل (الحشد الشعبي) ، شارك في عملية تحرير الموصل، ولكن ليس من المعقول قبول نشر صور قاسم سليمان الإيراني الذي ليست له أي رمزية في الموصل وبين شعبي سوى أنه قائد عسكري في دولة تسببت في استشهاد الآلاف من أبناء الموصل في الحرب الإيرانية العراقية.» على أثرها تعرض فراس للتهديد بالقتل والملاحقة هو وعائلته، ما اضطره إلى مغادرة الموصل خوفاً على حياته.

الحمداني يؤكد أن «هدف نشر هذه المجاميع (ربع الله) إلى الموصل هو نشر الرعب، لتكميم أفواه كل ناشط أو صحافي يعمل على نشر الحقائق عن الانتهاكات والفساد التي يقوم بها متنفذون تابعون للفصائل الموجودة في الموصل.»

هذا ما تعرض له صباح عندما نشر على مواقع التواصل الاجتماعي عن قيام مجاميع باستغلال نفوذهم في تبرئة شخص متهم بالفساد والرشوة، ويقول صباح : «نشرتُ على صفحتي في موقع ( فيسبوك ) منشوراً تحدثت فيه عن قيام بعض المتنفذين في الدفاع ومساندة بعض المتهمين باستغلال الأراضي المملوكة للدولة، وقلت بشكل صريح إن مساندة الجهات السياسية لهؤلاء الأشخاص تضعهم في دائرة شبهة التورط بهذه الجرائم، وعلى أثرها تلقيت سيلاً من التهديدات المباشرة وغير المباشرة كان آخرها تهديد من خلال اتصال هاتفني من شخص يدعي انتمائه إلى (ربع الله) قال بالحرف الواحد : إن لم تحذف المنشور ستكون غداً في سجن الحوت ( في الناصرية جنوب العراق ) بتهمة الإرهاب..»

-السيطرة الاقتصادية

إضافة إلى التحضيرات المبكرة للانتخابات تهدف هذه المجاميع إلى السيطرة على المفاصل الاقتصادية لمدينة الموصل، حيث تنشط المكاتب الاقتصادية مستخدمة كل إمكاناتها لتضخيم واردات الأحزاب السياسية والفصائل من خلال استغلال موارد المدينة، حسب رجل الأعمال حسن فتح الله، الذي قال لـ «الشرق الأوسط» إن «عمل الفصائل وتوابعها من (ربع الله) وغيرها، ليس سياسياً فحسب بل فيه جانب اقتصادي كبير، حيث تعمل هذه المجاميع على مساندة كل المقاولين والتجار والشركات التابعة ل (الحشد) والتي تقوم باستغلال كل ما هو ممكن وغير ممكن في الموصل حتى استباحوا كل شيء دون استثناء»، مبيناً إن إحدى هذه الجماعات تساند شركات ومقاولين استغلوا الأرض المعروفة بأنها أثرية تابعة لنينوى القديمة بالقرب من حي نوروقاموا ببيعها بأسعار خيالية بعد أن استغلوا موارد البلدية في تخطيطها وفتح الشوارع فيها، هذا بالإضافة إلى عشرات المناطق الأخرى التي استغلت بالآلية نفسها.»

كان خلاف قد نشب بين الوقف السني والشيعي في الموصل على عائدة أملاك وزارة الأوقاف السابقة، آخرها قيام الوقف الشيعي باستغلال قطعة أرض مقابل جامع النبي يونس وبنوا عليها مجمعاً تجارياً، رغم وجود قرار يمنع البناء فيها للاشتباه بكونها أثرية، هذا بالإضافة إلى عشرات المجمعات التجارية والمحلات التي يود الوقف الشيعي استملكها كارث لوزارة الأوقاف السابقة.

-إتاوات في سهل نينوى

أما في سهل نينوى فتتحكم الميليشيات تحت المسميات المختلفة بجميع مفاصل الحياة، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وصولاً إلى فرض الإتاوات على الحركة التجارية عبر نقاط التفتيش، حسب شاهد عيان من المنطقة، رفض ذكر اسمه خوفاً من الملاحقة، وأكد لـ «الشرق الأوسط» أن «عناصر (الحشد الشعبي) يفرضون إتاوات قدرها ٣٠٠ دولار على كل سيارة حمل صغيرة تحمل بضائع تدخل إلى المنطقة، إضافة إلى فرض إتاوات على أصحاب المعامل الموجودة في سهل نينوى وغيرها من الممارسات التي تدرّ ملايين الدولارات على قادة الفصائل»، مبيناً أن «سيطرة الجماعات التي تعمل تحت مظلة اللواء ٣٠ من (الحشد الشعبي) أخذت مناحي مختلفة منها استملاك الأراضي الزراعية، وتهديد كل شخص يواجه تمددهم المستمر.»

-غياب الدولة

المحامي حسين الحمداني الذي ترك الموصل بعد عدة تهديدات، أكد أن «تقول هذه الميليشيات وسيطرتها على كل مفاصل الحياة جاء كنتيجة طبيعية لضعف الدولة وأجهزتها الأمنية المتعددة والتي يغيب عنها التنسيق المشترك، إضافة إلى السطوة السياسية لهذه المجاميع من خلال ممثلهم في الكتل السياسية في بغداد.» فراس، الذي هرب من الموصل مرتين: في الأولى خوفاً من تنظيم «داعش» عام ٢٠١٤ والأخرى بعد تهديده من جماعة «ربع الله» أوائل هذا العام، فقد الأمل في إمكانية العيش في مدينة تتحكم بها مجاميع يصفها بـ «المافيات» وقرر الرحيل دون عودة، قائلاً: «لا حل لهذه المشكلة دون وجود دولة مؤسسات قوية تستطيع بسط القانون، والحد من ممارسات هذه المجاميع التي استباحت نينوى دون أي حدود.»